



This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

Usage guidelines

Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

- + *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.
- + *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.
- + *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.
- + *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at <http://books.google.com/>

Princeton University Library



32101 076413820

276
8953
391
1895

RECAP

Library of



Princeton University.

الباب الرابع في عقائدهم التي تعلمها كبرهم وصغيرهم	٣٦
الباب الخامس في بيان ان عيسى عليه السلام ليس بالاله	٤٠
الباب السادس في اختلاف الاربعة الذين كتبوا الاناجيل	٤٥
الباب السابع فيه نسبوه الى عيسى عليه السلام من الكذب	٥١
الباب الثامن فيما يعيبه النصارى على المسلمين	٥٥
الباب التاسع في ثبوت نبوة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام بنص الزبور والتوراة والانجيل	٥٨

الله صيغة ونحن له عابدون

نحمده انهم بطبع تحفة الارب تبين طابعها بالتنسيق والتقريب فجاءت ترفل
 بالطبع في حال البيان وتميس عجبا بين العرائس الحسان لازال مسديها ورحم
 مبديها فقه نسج ما لم ينسج له على منوال وجادت قريحته بما لم يسبق له
 بمثال فله ابوك رجلا رأى اليقين فكان معه وعرض للباطل فقمه كل
 ذلك توفيقا وتميزا من مالك الامر تحسينا وتبريزا فشكرى له واجب
 وثنائى على ذلك المصاحب لاعدنا اخوان الدين ورجال الفضل واليقين
 آمين محمد المهدي الشرفاوى
 بالازهر

فهرست الكتاب

نمره	
٢	المقدمة وبها ثلاثة فصول
٣	الفصل الاول في ابتداء اسلامه
١٠	الفصل الثاني فيما اتفق له في ايام ابى فارس عبد العزيز
١٦	الفصل الثالث في مقصود الكتاب من الرد على دين النصارى
	وثبوت نبوة محمد عليه الصلاة والسلام ويشتمل على تسعة ابواب
١٧	الباب الاول في ذكر الاربعة الذين كتبوا الاناجيل
٢١	الباب الثاني في افتراق النصارى
٢٥	الباب الثالث في فساد قواعد دين النصارى والرد عليهم في كل
	قاعدة منها بنص الاناجيل

﴿ تقاريف ﴾

قد تفضل بتقريظ هذا الكتاب حضرة العلامة الكامل والاستاذ
الفاضل الشيخ محمد حنفى المهدي الشافعي من افاضل علماء الازهر
الشريف بما ياتي

حمدا لمن وفق لتحفة الارب فاضاء الكون بالطبع وشعرت القلوب
بالنصر واطمأنت الحواطر بانفتح المبين ان هذا هو القصص الحق وحق
اليقين - اقيمت بها حجج ساطعة وبراهين قامعة حتى امسى جيش الصليب
منهزما وغدى خميس الطغات مثلما كل ذلك تراه في الكتاب منطورا
وكان امر الله قدرا مقدورا هذا فضل الله يؤتيه من يشاء فيجز بمنه
جميل الولاء آمين آمين محمد حنفى المهدي الشافعي

خادم العلم بالازهر

وقد تفضل ايضا بتقريظه حضرة الفاضل الاديب الشيخ محمد المهدي
الشرقاوي الازهرى بما ياتي

اللهم انا نستقنحك هداية ونستمنحك منحة بها تقف على منحة الارب
وصلاة على ذى الصلوات الحبيب حتى تصون بها من نيران الاعداء
وتعزز بمكين حصنها من سهام الادياء لامانع لما اعطيت ولا مغطى لما
منعت هديت بكامل هدايتك من اردت له السعادة فاشرق قلبه بعمارف
اهل السيادة فاقام الحبيب وخاض اللجج فاستخرج اواثا منضودا ونظم
بجواهر القول ما تتجلى به اجياد الزمن وتوشع بدرره اهل العرفان
فنجعل في محافل انسه وزفاف طبع عرسه كل من تصاب وتصبغ بصبغة
الجمال فاصبح عارى الادراك عديما للاحراك بصبغة الله ومن احسن من

﴿ ٦٠ ﴾

وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه وسلم

تسلما كثيرا

الى يوم الدين

والحمد لله رب العالمين

انتهى

سنة ١٣١٣

﴿ سبب طبع الكتاب ﴾

حيث انى وجدت هذا الكتاب نافعا ولو على طريق تاريخى لاظهار
افكار المتقدمين فى الاحيال الماضية لاهل هذا العصر ورغبة فى ان يتجرد
احد فطناء الدين المسيحى ويرد عليه عباراته اذ ان احتكاك الافكار ببعضها
نتيجته تنوير اذهان جميع الامم باظهار ماخفى ومن وجه آخر انى رأيت
هذا الكتاب سبق طبعه بالغرب من زمن بعيد وصار متداولاً منتشراً
باشرق ولم يبق منه الا النادر القليل فاجريت طبعه على نفقتى للاسباب
المنقدمة
كاتبه

﴿ اسيرودون استافاكس ﴾

تقوم امة مرحومة وتختار الجبل المبارك ليعبدون الله فيه ويجمعون من كل
الاقايم فيه ليعبدوا الواحد ولا يشركوا به شيئاً وهذا هو جبل عرفات بلا
شك والامة المرحومة هي امة محمد صلى الله عليه وسلم فلا اجتماع بالجبل المبارك
هو اجتماع الحجاج بعرفات واتيانهم اليه من جميع الاقايم ومن ذلك ما قال
النبي يشعيا { اشعيا } في الفصل الثاني والاربعين من كتابه ان الرب سبحانه
يبعث باخر الزمان عبده الذي اصطفاه لنفسه يبعث له الروح الامين يعلمه
دينه وهو يعلم الناس ما علمه الروح الامين ويحكم بالحق بين الناس وهو نور
يخرجه من الظلمات التي كانوا عليها رقاد عرفتكم ما عرفني الرب سبحانه
قبل ان يكون وهذا رحمتكم الله صفات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واضحة
لانه هو الذي بعثه الله في آخر الزمان بعد ان اصطفاه لنفسه وجعله حبيب
وخليله من خلقة وبعث اليه الروح الامين جبرائيل يعلمه دينه وهو وحى
القرآن والسنة وشرايع الاسلام وقد بلغ صلى الله عليه وسلم كل ما امره
الله بتبليغه وهو معنى قول هذا النبي وهو الذي علم الناس ما علمه الروح
الامين وكان يحكم بين الناس ويمشي بالحق بينهم والعدل فان كل ما امر به
وذعاليه ونهى عنه اجمع اهل العقول وأولوا العلم الفحول على عدله وصوابه
في المأمورات والمنهيات وما انكره وكفره من كفر الا عنادا واستكبارا
ومكابرة للعيان وتخبط في حبال الشيطان محتوم الخذلان والنور الذي اخرج
من الظلمات هو القرآن العظيم الذي انزله الله عليه وكلام هذا النبي بيشعيا
من اين الادلة واوضح البراهين على ثبوت نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
ولو ذكرت * جميع ما هو في كتب الانبياء المتقدمين لطال الكتاب وانا ارجوا
من الله تعالى ان اجمع اشارة جميع الانبياء به كتابا فردا على وجه التفصيل
وحسن الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

حجة الاسلام ابو الفضل عياض مافيه مقنع واعتبار لاولى الابصار واما ثبوت نبوته صلى الله عليه وسلم من كتب الانبياء المتقدمين عليهم السلام فمن ذلك ما قال داوود عليه السلام فى الزبور فى الفصل الثانى والسبعين انه يملك من البحر الى البحر ومن لى الانهار الى مقطع الارض وتاتيه ملوك اليمن والجزائر بالهدايا ويسجد له الملوك وتدين له الطاعة والافتقار ويصلى عليه فى كل وقت ويبارك فى كل يوم وتنور انواره من المدينة ويدوم ذكره الى ابد الابد واسمه موجود قبل وجود الشمس وهذه كلها صفات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والوجود يشهد له وكل من دفع هذه عنه فلا يجمد فى العالم احدا يستحقها وان ادعاها مدع لغيره من الانبياء كان هو مجاهرا بالبهتان ثم لا اعلم احدا من الانبياء سوى داوود والنبي نسبت اليه هذه الصفات الجليلة وهو قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلماء اليهود يعلمون انها صفاته الذاتية له ولكنهم يكتمون ذلك لما ثبت لهم فى الازل ومن ذلك ما قال النبي ابقوق فى الفصل الثالث { ٣ } من كتابه فى آخر الزمان يبعث الرب من القبة والقدس من جبال فاران ومجى الرب تبارك وتعالى مجى وحيه والقدس هو نبينا محمد ظهر من جبال فاران هى مكة وارض الحجاز ومن ذلك ما قال النبي ميشاعن اى ميخا فى الفصل الرابع { ١-٢ } من كتابه فى آخر الزمان

* حاشية رايات اوربوات * حاشية وفى كتاب بالانكليزية أن افظة برا كلت النى بالانكليزية يترجم بتسلى ومعناه معين وهذه غير الكلمة اليونانية التى هى بمعنى أحد مع أن الفرق حرف واحد وهذه الكلمة الا فى ما حرره يوحنا وهى فى الاوراق الاولى ليوحنا فى الفصل الثانى (١) ولا يترجم هنا بتسلى ولكن بشافى أو شفيح وفى هذه القصة لا ينص الروح القدس ولكن عيسى عليه السلام ولذلك معلوم ان الذين هم ترجوا الاناجيل ورشائل الخواريين لم يكونوا يعرفوا معناه صريحا وهذا السطر المذكور * يا أولادى انى أكتب اليكم بهذه التكيلا تحفظوا وان خطئ أحدكم فان لنا عند الأب شفيعا عيسى المسيح العادل *

ومن ذلك ما اتفق عليه الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة ان عيسى عليه السلام قال للحواريين حين رفع الى السماء اني اذهب الى ابي وايكم وآلهي وآلهكم وأبشركم بنبي يأتي من بعدى اسمه بارقليط وهذا الاسم الشريف هو باللساني اليونان وتفسيره بالعربية احمد كما قال الله تعالى في كتابه العزيز وبشرا برسول يأتي من بعدى اسمه احمد وفي الانجيل بالاطن باراكليس وهذا الاسم الشريف المبارك هو الذى كان سبب اسلامي وقال يوحنا في الفصل الرابع عشر { ٢٦ } من انجيله ان عيسى عليه السلام قال البارقليط هو الذى يرسله ابي في آخر الزمان وهو يعلمكم كل شئ فالبارقليط هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو الذى علم الناس كل شئ بما أوحاه الله اليه من القرآن العظيم الذى فيه علوم الاولين والآخرين وما فرط الله فيه من شئ كما قال تعالى جل ذكره ولم يظهر بعد المسيح نبى مرسل بهذه الصفة غير محمد صلى الله عليه وسلم فهو المراد بهذه البشارة الجليلة ومن ذلك ما قال يوحنا في الفصل السادس عشر { ١٣ } من انجيله ان المسيح قال البارقليط الذى يرسله ابي من بعدى ما يقول من تلقاء نفسه شئاً ولكن يناجيكم بالحق كله ويخبركم بالحوادث والغيوب * وهذه صفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالاخبار المتواترة بحيث لا ينكرها الا كل مخذول مطرود عن ابواب رحمة الله تعالى فاما كونه لا ينطق عن الهوى الا بوحي يوحى فهذا يشهد الله به فلا خلاف فيه كما قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى واما اخباره بالحوادث والغيوب فباب واسع جمعت فيه كتب وهو بحر لا يحيط بساحته وفي الكتاب للسيد الفقيه الامام

كان بركة المكرمة فظهروها منها تعالى ظهور الرسالة المحمدية الى جميع البرية وقوله بعد ذلك معه ربوات الاظهار عن يمينه وهم أصحابه وهذا نص ظاهر بقوى جميع ما تقدم ويؤيد بيانه ويعين المراد به بحيث صار كالشمس

هي الاخوة التي ذكرت في التوراة ولو كانت هذه البشارة نبي من انبياء بني اسرائيل لم يذكر اخوتهم معنى واليهود اجمعوا على ان جميع الانبياء الذين كانوا في بني اسرائيل بعد موسى لم يكن فيهم مثله والمراد بالثلثية هنا ان ياتي بشر خاص من تتبعه الامم بعده وهذه هي صفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لانه من بني العرب بنى اسماعيل وقد جاء بشريعة ناسخة لجميع الشرائع تتبعته عليها الامم فهو كموسى من هذه الخبيثة وافضل منه ومن جميع الانبياء والمرسلين ومن ذلك ما في الفصل الثالث والثلاثين {٢} من كتاب الخامس من التوراة ان الرب تعالى اقبل من طور سنا وطلع اليها من ساعير وظهر من جبال فاران يعنى مكة وارض الحجاز فان فاران اسم رجل من ملوك العمالة الذين اقتسموا الارض مكان الحجاز وتخومه الفاران فتسمى القطر باسمه في التوراة جاء الله من طور سنا يريد بمجئته ظهور دينه وتوحيده تبارك وتعالى بما أوحى الى موسى بطور سنا وطلع من ساعير يعنى جبلا من الشام به كان ظهور دين عيسى عليه السلام وظهر من جبال فاران يريد بما أوحى الله تعالى من دين الاسلام بمكة والحجاز الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقوله ان رايات * القديسين معه وعن يمينه فالقديسون هم الرجال الاولياء الصالحون والمراد بهم هنا اصحاب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لانهم هم الذين كانوا معه وعن يمينه فلم يفارقوه قط رضى الله عنهم

حاشية واذا قالت النصارى ان هذا قول التوراة لا يقع على محمد صام بل على عيسى عليه السلام فهذا يرد عقبتهم في ألوهية عيسى عليه السلام لان مماثلة موسى عليه السلام لعيسى أو عيسى له تنافي في ألوهية عيسى عليه السلام فثبت انه محمد صلم وليس هو عيسى لكونهم يعتقدون بانه اله فان قالوا انه عيسى كفروا عند ائبارهم وعندنا وان قالوا محمد أيضا كفروا عند ائبارهم وثبت ايمانهم وعلى كل حال فلا محيص الا أن يقولوا هو محمد صلى الله عليه وسلم - * حاشية الحجاز باتفاق أهل الكتاب ولذلك عندهم أن اسماعيل وهاجر كانا ببيتة فاران وهما

انزله الله تعالى وجميع الانبياء قد بشروا به فن ذلك ما في الفصل السادس عشر { ١٢-٧ } من الكتاب الاول من التوراة فان التوراة خمسة كتب واجمعت في سفر واحد وذلك ان هاجر لما هربت من سارة زوجت ابراهيم رأت في تلك الليلة ملكا من الملائكة فقال لها يا هاجر ما تريدن ومن اين اقبلتي قالت هربت من سارة قال ارجعي اليها واخضعي اليها فان الله سيكثر ذريتك وعن قريب تحملين وتلدن ولدا اسمه اسماعيل لان الله قد سمع خشوعك ويكون ولدك غني الناس وتكون يده فوق الجميع ويد الجميع مبسوطة اليه بالخضوع ويكون امره في معظم الدنيا انتهى نص التوراة ومعلوم ان اسماعيل واولاد صلبه لم يكونوا متصرفين في معظم الدنيا وانما الاشارة بذلك لعظيم ذريته وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لان دين الاسلام علا على اهل الارض واكثر معمرها وترفت امته في مشارق الارض ومقاربها وهذا الامر يعرفونه علماء اليهود وجما هرهم ولا كنه يكتمنونه عن عوامهم ومن ذلك ما في الفصل الثامن عشر { ١٨ } من كتاب الخامس من التوراة ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام قل لبي اسرائيل اني اقيم لهم آخر الزمان نبيا مثلك من بني اخوتهم وكل نبي بعث بعد موسى كان من بني اسرائيل واخرهم عيسى عليه السلام فلم يبق ان يكون من بني اخوتهم الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم لانه من ولد اسماعيل واسماعيل اخو اسحاق ابن ابراهيم واسحاق جد بني اسرائيل فهذه

النصارى هداثي أكل الدم والمخنوق هوشى غابة صغير يقول لهم كيف نهى عن ذلك وعن الزناء في سطر واحد وكذلك في الكتاب الاول من التوراة في الفصل التاسع وفي السطر (٦-٤٥) ان الله تبارك وتعالى قال لنوح عليه السلام انه يحرم على الناس أكل الدم لان ادم هو الحياة ويحرم قتل النفس وجزاء القاتل انقتل وبدمه لا يجوز للمخلوقات أن يفرقوا بين ما هو حرام عليهم ولا يجب القول بان هذا كبير وذلك صغير والاختيار بالطاعة لهذا والمعصية لذلك

نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بنص التوراة والانجيل والزبور وتبشير الانبياء ببعثته وبقاء ملته الى اخر الدهر صلى الله عليه وعليهم اجمعين اعلوا رحمكم الله ان ثبوت نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثابتة في كل كتاب

حاشية والقول عموماً عند النصارى وأكثرها عند كتب الفرنساويين ان قبل زمان عيسى عليه السلام حال النساء كان ذليلاً ومذموماً وهن بالعبودية وان تأسس دين النصرانية بدل ذلك وكان حال النساء معزز ومكرم وهن بالحرورية وعلى قول البعض من الافرنج العبادة الى مريم عليها السلام كان سبب ذلك نفوذ الله من الشرك وهذا قولهم ناقص من وجهين أولاً ليس هو صحيح لان كتب الانبياء وكتب توارخ بني اسرائيل وتوارخ رومة وسائر دول المتقدمين يذكرهم حراراً في منزلة العزة والاكرام وثانياً شريعة عيسى عليه السلام لا بدل ثنى في حال النساء بل بتروس اى شعبون وبولويس الحواريين أمرها بالاطاعة الى زوجها ومنعها عن الاخذ بالكلام في الكنائس ومن الاقامة في الكنائس رأسها مكشوفاً وبعد لو كان احسان كامل حرورية النساء الافرنج بالكلام مع الرجل الذى ليس هو من أقاربها اذ ذلك العادة لايجرى من دين النصرانية بل هو مأخوذة من عادات القبائل الفساويين المتقدمين الذين غلبوا دولة رومة وبعد ذلك حكموا على أكثر بلاد الافرنج وكنتم الوجوه وعدم المكالمة بين النساء والرجال كما عند المسلمين ليس هو عبودية بل للقلع من السيئات ولدفع الذنوب عن الناس وقص على ذلك قول المسيح على نص متى في فصلى الخامس والستين (٢٨) من انجيله * كل من نظر الى امرأة الى ان يشتهيها فقد ارتكب الزنا معها في قلبه * وقولهم في هذا هو فارغ كلام فهذا منهم كفر وبخود اكتابهم الذى نظره تأمل حاشية ومما يعيونه النصارى على اهل الاسلام الذبح ويقولون ان اكل اللحم مخنوقاً كان أو ذبوحاً لافرق في ذلك ويحكمون كثيراً عن تطويل العلماء في بيان الذبح الاختياري والذبح الاضطراري والحال انه ما ارتكبه من اكل المخنوق فهو حرام عليهم كما هو على المسلمين وذلك مبين في الفصل الخامس عشر بالسطر (٢٨-٢٩) من قصص الحواريين لانه قد حصت مباحثته واختلافاً بين النصارى في تمسكهم بشريعة موسى عليه السلام أو تركهم اياها ثم عقد مجلس بين الحواريين وأوائل النصارى في هذا الخصوص وهذه تسمى بالمجلس أو المشورة الاولى وقد كتب المجلس المذكور أوراقاً للنصارى الذين في بلد انطاكية وسائر الممالك بناء على نصيحة يعقوب أوجاكو الحوار وهذه الأوراق احتوت على هذا التنبيه * انه رأى روح القدس ونحن أيضاً ان لانضع عليكم ثقلاً أزيد من هذا الذى لا بد منه ان تمتنعوا عما ذبح للاصنام والدّم أو المخنوق والزنا فإذا أنتم حفظتم أنفسكم من هذا افنعها تصفون كونوا معافين * واذا قل قائل من

ثم اشتريا بمنها أكثر مما كان لهما ولكن لا نصيب لهما في الجنة فانكما
بما نصيبكما منها بهذا العاجل الثاني فيبيناهم في ذلك اذا يقوم اتوا بميت
ورغبوا من جوان المذكور ان يحياه فقال قم يا هذا الميت باذن الله تعالى
فقام الميت فقال له جوان اخبر هذين الرجلين عن ما فاتهما من نعم الجنة
فقال لهما ذلك الذي كان ميتا قد كانت لهما في الجنة قصور مبنية بالياواقيت
على كل لون طول كل قصر منها كذا وكذا فلما سمع الشابين هذا تابا وتركوا
كل شيء واتبعوا جوان على دين عيسى حتى اتاهما اليقين وعندكم ايضا في
الكتاب المذكور ان فلا ريان وهو عندكم من الصالحين المقدسين الكبار
كانت الملائكة تأتيه كل يوم بطعام الجنة في اطباق الذهب وعليها مناديل
الحرير وفوق المناديل نوار مختلف الالوان فكيف تنكرون ان لا تكون
في الجنة آلات الذهب وثياب الحرير والطعام وهذه القصة حجة عليكم
سوى ما نقلته الكتب النبوية من ذلك واتفق على صحته جميع العقلاء
الشرعيين ولكنكم قوم تجهلون وفي الكتاب المذكور ايضا في قصة سنتون
ان الملائكة كانت تأتيه كل يوم بقدر ما يقوم به من الفداء بكرة وعشية
من طعام اهل الجنة المختلف الالوان وانه اتاه رجل صالح عندهم قدسي
كبير يعرف بداولس فانأتيه الملائكة في ذلك اليوم باضعاف ما كانت تأتيه
كل يوم من طعام الجنة في اواني الذهب وعليها مناديل الحرير وفي كتبهم من
هذا كثير ولكن تركته خوف التطويل ومما يعبونه على المسلمين ايضا تسميتهم
باسماء الانبياء عليهم السلام فيقال لهم كيف تنكرون علينا ذلك ونحن اقدم
سمينا باسماء الانبياء تبركا بذلك وهم من جنس بني آدم وكيف لا تنكرون
على انفسكم حيث تسمون باسماء الملائكة كجبريل وميكائيل وميخائيل
ونحو ذلك ولا جواب لهم قطعا وبالله التوفيق ﴿ الباب التاسع ﴾ في ثبوت

سبب هبوطهما الى الارض وهذا منصوص في التوراة والانجيل فكيف ينكر جهالمهم ان لا يكون في الجنة الأكل والشرب وهم مؤولون في هذا على ان كل من أكل وشرب لا بد له من فضلة بول وغائط والجنة مطهرة من ذلك وما علموا ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الحكيم الاكبر اخبرنا بان ما يأكل اهل الجنة ويشربون يخرج عليهم رشح اى عرق رائحته كرائحة المسك وانهم لا يبصقون فيها ولا يتخطون ولا يبولون ولا يتغوطون واجمعته الكتب والرسل على ان في الجنة من انواع الفواكه ولحوم الطير وغيره ما تشتهى الانفس وتلذه الاعين وكل من دخلها وحرم به من هذه اللذات فهو معذب نكد العيش نعوذوا بالله من اعتقاد ذلك لان اعتقادهم يؤدى الى ما تقول به الملاحدة من ان نعيم الناس بعد الموت انما هو بالارواح لا بالاجساد والنصارى ان لم يصرحوا بهذا فقد لزمهم القول بان الارواح هى التى تنتمى فى الجنة وأما الاجساد فلا نعيم لها بالنداء الذى جعل الله قوامها به وهذا خلاف المعقول والمنقول ومما ينكرونه ايضا على المسلمين فى قولهم فى الجنة قصور وبواريق وغير ذلك فيقال لهم ان عندكم فى الكتاب المسمى بنوار القدسين فى قصة جوان* الانجيلي انه مر ذات يوم بشاين عليهما ثياب الحرير ومعهما خدام ومركب كبير فذكرهما بالنار وهددهما حتى تركا ما كان عليه وتبع جوان المذكور وتصدق بما لهما على خدمتهما فلما كان بعد مدة مر خدمتهما فى زى عظيم ومركب وخدام فجزنا وندما على ما فاتهما من نعيم الدنيا واشتد ذلك عليهما ففهم ذلك جوان وقال لهما ندما و حزنا على ما فاتكما من نعيم الدنيا فقالا نعم ما وجدنا عن ذلك صبورا فقال لهما اذهبا فاني باحجار الوادى فاتيانه فادخلهما تحت ثوبه ثم اخرجهما وهى كلها يواقيت نفيسة فقال لهما اذهبا الى السوق فبعهما

التزويج وقد تبين ان دينكم في التزويج على البطلان وصار سفهاً انكم
يعتقدون في ذلك على هذا او يعيرون على اواناء المسلمين ما هم يفعلون في
التزويج فأما علمائكم يعلمون ان ذلك حلال منصوص في الكتب واهل
الاسلام من الله عليهم بالخليفة السمجية التي لامشقة عليهم فيها وقال لهم
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم تنأ كواتنا سلوا الحديث فهم في التناكح
والتناسل ماثبون لاجل امثالهم في ذلك امر نبيهم صلى الله عليه وسلم ومما
يعيبونه النصارى على اهل الاسلام الاختان فيقال لهم ان عندكم في الانجيل
ان عيسى عليه السلام كان محتوناً ويوم ختانه هو عندكم من اكبر الاعياد
فكيف تنكرون على المسلمين اما اتم تعظمون امر نبيكم ثم انكم تعتقدون
ان ابراهيم عليه السلام وجميع الانبياء كانوا محتونين وان الله تبارك وتعالى
أمرهم بالختان كما هو في التوراة فالعيب عندكم والاثم عليكم لانكم تركتم
سنة نبيكم في الختان وخالفتم جميع الانبياء ثم تعيبونه وكل من عاب فعل
الانبياء فيما شرعوا فقد كفر بالله وبانبيائه ومما يعيبونه على المسلمين
باعتقادهم ان اهل الجنة يأكلون ويشربون فيقال لهم كيف تنكرون ذلك
وقد قال متى في الفصل السادس والعشرين { ٢٩ } من انجيله ان عيسى
عليه السلام قال للحواريين وهو يتعشى في الليلة التي اخذته اليهود على
زعيمهم انى ما بقيت اشرب شراباً بعد هذا الا في الجنة وهكذا قال ماركوس
في الفصل الرابع عشر من انجيله { ٢٥ } وقال لوقا في الفصل الثاني والعشرين
{ ٣٠ } من انجيله ان عيسى عليه السلام قال للحواريين انكم تأكلون
وتشربون معي على طاولة في الجنة { وعلماء النصارى يعلمون ان آدم عليه
السلام أكل من الشجرة المنهى عنها في الجنة هو وامراته حوى وكان ذلك

نبي الله انه يلتمس الذين من اشجار الناس في غير فصله وهذا لا يفعل الصبيان
 والمجانين ثم قالوا دعا عليها فيبست وليس لها ذنب تستحق به العقوبة
 ولا يخلوا ان تكون ملكا ملكا او مباحة لكل من مر بها فان كانت ملكا
 لملك فان عيسى على زهده وورعه ما جاء اليها لطلب الاكل الا باذن مالئها
 لان الشرائع متفقة على منع ذلك وان كانت مباحة للناس فلا يدعوا عليها
 باليبس حتى تنقطع منفعة الناس منها لانه هو وجميع الانبياء عليهم السلام
 جبلهم الله على منفعة الخلق ومصلحتهم لا على عكس ذلك فبين كذب متى
 وماركوس فيما نسبوا اليه من هذه القضية ﴿ الباب الثامن ﴾ فيما يعيونه
 النصارى على المسلمين اعزهم الله فمن ذلك ان الصالحين من المسلمين
 يتزوجوا بخلاف اهل الرهبانية من النصارى فيقال لهم انكم متفقون في
 دينكم على ان داود عليه السلام كان نبيا ملكا ومنزلة النبي اعلى من مرتبة
 الولي بالاجماع منا ومنكم وفي التوراة ان داود عليه السلام تزوج مائة
 امرأة وولدنهن ازيد من خمسين ولدا ذكورا واناثا وسليمان عليه السلام
 تزوج الف امرأة كما ثبت في التوراة وانتم تعتقدون ان التوراة حق نزل
 من عند الله وكذلك جميع الانبياء عليهم السلام تزوجوا وولدوا لعيسى
 ويحيى بن زكريا عليهما السلام وفي التوراة يحل للرجل ان يتزوج من النساء
 قدر ما يقدر عليه من نفقتهن وكسوتهن وانتم يا معشر النصارى لم تأزنوا
 في التزويج بما شرعه الله في التوراة والانجيل وانما تمسكتم في ذلك بقول
 باولس الذي زعم اوائلكم انه بمنزلة ولي وباولس هو الذي امركم ان لا
 يتزوج الرجل غير امرأة واحدة فاذا مات عوضها بأخرى الى ثلاثة
 وامركم ان يتزوج القسيس امرأة واحدة بكرة لا ثيبا فاذا مات حرم عليه

ينسب هذا الى التوراة وهو كان يحفظ التوراة والانجيل فما يقول الا ما قال الله تعالى فيهما ولكن كذب عليه متى في هذا القول واصحابه الثلاثة لم يقولوه ومن ذلك ما قال يوحنا في الفصل الثالث { ١٣ } من انجيله ان عيسى عليه السلام قال ما يصعد الى السماء الا ما هبط منها وهذا باطل وكذب على عيسى عليه السلام فان في التوراة ان ادريس والياس عليهما السلام صعدا الى السماء ولم يكونا هابطا منها في الارض وعاشا الى وقت صعودهما وفي الانجيل ان عيسى عليه السلام صعد الى السماء ولم يكن هابطا منها ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم قد صعد الى السماء ليلة معراجة وما كان هابطا منها فتبين كذب يوحنا في هذا على عيسى واصحابه الثلاثة لم يقولوا ذلك فان قال قائل من النصارى ان عيسى قال وما عنا بذلك الا الارواح قيل له هذا مخالف التوراة والانجيل فان فيهما ان الانبياء الذين صعدوا الى السماء صعدوا مع ارواحهم مثل ما صعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فان قالوا عيسى قال ذلك وعنا به ارواح البشر التي ماتت اجسادها فعند الموت يصعد الملائكة بها الى السماء قلنا هذا احتمال يستط مع الدليل والاصل في الافاظ العموم والحقيقة حتى يثبت خلافهما والكفار لا تصعد ارواحهم الى السماء بل تذهب الى سجين فبطل ما قالوا وتبين كذبهم على عيسى ومن ذلك ما قال متى في الفصل الحادى والعشرين { ١٨.٢٠ } من انجيله ان عيسى عليه السلام اخذه الجوع وهو يمشى الى الحواريين فرأى شجرة تين قرب محجة الطريق فقصدتها لئلا كل منها فما وجد فيها ثمرة فدعا عليها فيست من ساعتها ونقل ماركوس في الفصل الحادى عشر { ١٣ } من انجيله هذا الخبر وزاد فيه انه لم يكن فصل التين فانظروا رحمكم الله كيف نسبوا الى

بقلة ايمانهم بي وحاشا عيسى يقول هذا فانه يعلم بالضرورة ان موسى عليه السلام اتى بمعجزات كثيرة عظيمة وكذلك اليسع عليهم السلام كان قبل عيسى وكلاهما احى الموتى واليسع ابرأ الابرص كما ابرأ عيسى عليه السلام فكيف يزعمون ان عيسى قال اتيت من المعجزات بمالم ياتى به احد من قبلى بل كذب يوحنا فى هذا واصحابه الثلاثة لم يقلوا شيئا من ذلك وقال ماركوس فى الفصل العاشر { ٢٩ } من انجيله ان المسيح قال من ترك لوجهى دارا وجنانا او غير ذلك فانه ياخذ قدر مائة مرة فى الدنيا وفى الآخرة الجنة وقال متى فى الفصل التاسع عشر { ٢٩ } من انجيله انه ياخذ قدر مائة مرة وله الجنة ولم يذكر الدنيا وقال لوقا فى الفصل الثامن عشر من انجيله { ٢٩.٣٠ } انه ياخذ ازيد مما ترك فى الدنيا والجنة واما يوحنا فما ذكر شيئا من هذا وهذا كذب ظاهر على عيسى فان خلقا كثيرين تركوا ديارا وجنانا ومتجرا وغير ذلك على يد عيسى ولا أخذوا قدر مائة مرة فى الدنيا ولا قريبا من ذلك فميسى لم يقل هذا ولكن كذبوا عليه ومن ذلك ايضا ما قال متى فى الفصل التاسع عشر { ٣ } من انجيله ان الفرزيين قالوا للمسيح هل يحل للانسان ان يطاق امراته على اقل مسئلة فقال لهم اما قرأتم فى التوراة ان الذى خالق الذكر والانثى قال من اجل المرأة يترك الانسان ابيه وامه ويجتمع بزوجه ويكونان لحمه واحدة وهذا كذب على عيسى وعلى التوراة فان هذا الكلام ما قاله تبارك وتعالى ولكن حكته الكتب النبوية عن آدم عليه السلام لان حين الله تعالى زوجه حوا من ضلعه فلما استيقظ ورآها قال من اجل هذه يترك الانسان ابيه وامه ويكون مع زوجته لحمه واحدة وحاشا عيسى ان

اله وابن اله حاشا فكيف يخبر عن شخص واحد من بين تلاميذه انه
 سأل الله ان لا يجعل للشيطان سبيلا على فساد يقينه ثم يقولون ان التلميذ
 الذي خصه بهذا الدعاء هو الذي كفر وارتد وأفسد الشيطان دينه و يقينه
 من دون جميع التلاميذ هل يكاد احد يجعل هذا التناقض مع الكفر في
 تجويز الكذب على الانبياء ووقوع الخلف في اخبارهم وهذا كله من
 صريح أكاذيبهم على عيسى عليه السلام وانه والله العلي الاعلى ما قال
 شيئا من هذا الاضلال فعمود بالله من الخذلان ومن ذلك ما قال يوحنا في
 الفصل الخامس * ١٩ من انجيله ان المسيح قال لليهود حقا اقول لكم
 ان الابن لا يقدر ان يعمل او يصنع الا ما رأى اياه يصنع ومن المعلوم
 بالقطع ان المسيح أكل وشرب وما رأى من أباه يصنع شيئا من ذلك
 لانه قدوس صمد لا اله الا هو وحده وأصحابه الثلاثة لم يقولوا شيئا
 منه البتة ومن ذلك أيضا ما قاله يوحنا في الفصل السابع عشر من انجيله ان
 عيسى عليه السلام تضرع الى الله قبل موته حاشا وقال إلهي أنا أعلم انك
 دائما تستجيب لي فاسئلك أن تنجي تلاميذي من كل شيء في الدنيا والآخرة
 ومعلوم بتواتر النقل عن جميع علماء النصارى ان تلاميذ عيسى أكثرهم
 ماتوا مقتولين بالسيف ثم صلب بعضهم وسأخ بعضهم وتمذبوا بانواع
 العذاب وحاشا الله ان يسئل الله تعالى رسوله عيسى أن ينجي تلاميذه من
 كل شيء في الدنيا والآخرة ثم تنالهم هذه المثالة وقبايح الموات فيوحنا
 هو الذي كذب على المسيح وأما أصحابه الثلاثة لم يقولوا شيئا البتة ومن ذلك
 ما قال يوحنا في الفصل الخامس عشر (٢٤) من انجيله ان عيسى عليه السلام
 قال لو اني اتيت من المعجزات بمالم يؤت به احد قبلي ما كانت لهم ذنوب

الذى أرسله يشهد له بصحة نبوته ورسالته ولا سمع احد صوته ولا رآه
وبين ما قال يوحنا المذكور ان المسيح قال للحواريين انتم رايتم ابي
وعرفتموه ليس من رأى فقد رأى ابي وكذلك قول متى فى قصة عن جبل
طابور وان الثلاثة الذين كانوا مع عيسى سمعوا كلام الاب يعنى رب العباد
تبارك وتعالى عن قولهم وانه قال لهم عن المسيح هذا ولدى الذى اصطفيته
لنفسى وحاشا الله ان يسمع مخلوقاته كلامه وتقدس عن صاحبة والولد
فكيف يشهد لعيسى انه ولده بل هذا من بهتانهم واجراءهم على الله فى
الكذب عليه وعلى رسوله عيسى ومقصودهم بجمع هذه الاكاذيب
ترويج عقادهم فى ألوهية المسيح وكونه ولد الله تعالى تعالى الله عن ذلك
ثم اوقعهم الله بعظيم قدرته وباهر حكمته فى التناقض وتحاذل النقل
وتدافع اللفظ والمعنى حيث يشعرون ولا يشعرون { الباب السابع } فيما نسبوا
الى عيسى من الكذب وان عيسى قد تبرأ من جميع اقوالهم
واعتقادهم فن ذلك ما قال لوقا فى الفصل الثانى والعشرين { ٣١ } من
انجيله ان عيسى قال للحواريين ان الشيطان اراد فساد يقينكم ثم
قال لبتروا منهم انا راغب من ابي لا يجعل للشيطان سبيلا على فساد
يقينك ثم بتروا هذا كفر بعيسى وارتد عن دينه بعد أيام قليلة من اخبار
عيسى له بان الشيطان لا سبيل له على فساد يقينه وان تلاميذ عيسى لم
يكفر احد منهم الا بترو هذا فانظروا رحمكم الله الى تناقض هؤلاء
المخاذين فيما يتقوله عن رجل اعتقدوا فيه انه نبى معصوم ومع ذلك هو

حاشية هذا غلط والغلط عند الترجحات التوراة باللاتين وبغير لسان النصرانى
لان فيها هذا القول هو مكتوب كما قول آدم عليه السلام وانكن بالعبرانى وعلى
بيان تلاميذ اسرائيل هذا القول ينسب الى التوراة يعنى هو قول حقانى

لأيهودان ابى الذى ارسانى هو يشهد لى ولاسمع قط احد صوته ولاراه
وهذا قريب إلى الصحة من قول المسيح ثم خالفه متى فى اللفظ والمعنى بالكفر
الصريح وقال فى الفصل السابع عشر من انجيله ان المسيح طلع على جبل
طابورومعه بتروجاقوا ويوحنا الحواريون فلما استقروا فوق الجبل اذا بوجه
المسيح يضىء كانه الشمس فما قدروا ينظرون اليه وسمعوا صوت الاب من
السماء يقول هذا ولدى الذى اصطفيه لنفسى اسمعوا منه وامنوا به
وهكذا قال ماركوس فى الفصل التاسع من انجيله وقال يوحنا فى الفصل
الرابع عشر (٧.٩) من انجيله ان المسيح قال للحواريين اتم ابى رايتموه
فقال له فليو الحواري ياسيدى كيف راينا الاب فقال المسيح يافليو الى
معكم كثير وعرفتموني يافليو من رانى فقد رأى ابى وهذا من الاختلاف
الظاهر والكفر الفاحش اما الاختلاف بين ما قاله يوحنا عن المسيح ان

طرف الله تعالى بخلاف المشركين الذين ينكرونها قاطبة . قال الشيخ عبد الله
وقد ذكر النصارى فى تواريخ كنائسهم ان فى الجبل الثانى والثالث قد وقع
الجدال والخلاف بين الكنائس فى صحة نسبة هذه الكتب الى المذكورين ففهم
من نسبها اليهم ومنهم من نفاه عنها لانه قد اشتهرت كتب مزورة نيفاً وأربعين
كتاباً بأسماء الحواريين ونسبت اليهم زوراً وكان كل واحد منها يسمى بالانجيل
كهؤلاء الاربعة ثم انهم بعد التنازع والاختلاف انتخبوا منها هذه الاربعة
وتركوا الباقى وأحرقوها وكما اختلفوا فى نسبتها اليهم فضلا عن عدم نسبتها الى
سمننا عيسى عليه السلام هم مختلفون أيضاً فى انها على آية لغة ولسان ألف
فترى كل طائفة منهم تدعى تأليفها على لسانها ففهم من يقول ألف على لسان
اليونانى ومنهم من يقول بالعبرانى وقائل آخر بالسريانى ومدع آخر عرج العبرانى
بالسريانى وقصلا عن هذا ترى كل واحد منها يكذب الآخر فى رواياته وينافضه
ويخالفه مخالفة كثيرة بما لا يحصى كما هى واضحة عند أهل الدقة والفتنة فهذه
الامور وغيرها تشهد على عدم كونها الكتاب المنزل من عند الله تعالى اذ كلام
الله نزه عن التناقض والتخالف

فخالف قوله في الفصل الحادى عشر من انجيل ان عيسى عليه السلام قال لليهود جاءكم يحيا لاياكل ولا يشرب فقلتم انه مجنون وجاء ابن فيليوس معناه ابن انسان يعنى نفسه ياكل ويشرب فقلتم هذا انسان كبير الجوف ويشرب الخمر وهذا خلاف فى كلام متى لانه نفا عن يحيا الاكل والشرب فى احد نصيه واثبت له اكل الجراد والعسل فى النص الاخر وغفل النصارى عن صريح الحجة عليهم فى قول المسيح عن نفسه انه ابن انسان وانه ياكل ويشرب الماء والخمر وهذا اقرار منه انه انسان ابن انسان محتاج الى مدد الغذاء وقوام بنية جسده بالطعام والشراب وهذا يكذب دعواهم فيه انه آله فعلى الله رب العالمين علوا كبيرا عن كفرهم ومن اختلافهم وصريح كذبهم على الله ورسوله ما قال يوحنا فى الفصل الخامس { ٣٧ } من انجيله ان المسيح قال

قال الشيخ الحاج عبد الله بن الحاج دستان مصطفى فى كتابه المحرر فى استنبول فى سنة ست وسبعين ومائتين وألف وان قيل فاين الانجيل الصحيح قلنا ضايع ومفقود فلو لم يكن مفقودا لكان يوجد عندهم أو عندنا لكنه ليس بموجود عند الفريقين وان قيل كيف ضاع ومنى قلنا يحتمل انه حين هجمت اليهود على قتل المسيح فى ذلك الوقت أخذوه فاما أحرقوه بالنار أو مزقوه تمزيقا مع انه لم يكن انتشر فى العالم بعد لكونه حديث عهد بانزول وكان الحواريون مع قلة عددهم رجالا أميين لا يعرفون الكتابة ولا القراءة فلهذا لم تكن له نسخة أخرى ويحتمل أيضا انه لم يكن ممدونا الى الساعة فذهب مع من أنزل عليه ثم ان قيل فعلى هذا يلزم أن يبقى النصارى بلا كتاب فكيف يقال لهم أهل الكتاب فقلنا تسميتهم باهل الكتاب ليس باعتبار كون الانجيل الصحيح فى أيديهم لان لفظ الكتاب لا يختص بالانزل من عند الله تعالى بل هو عام يشمل المنزل وغيره كما بينه الشيخ اسمعيل الحقى فى تفسيره المسمى بزوح البيان فى سورة آل عمران عند قوله تعالى قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون قال هم اليهود والنصارى سمو بذلك الكتاب لا يختص بالانزل فنسبوا الى ما كتبوا سواء كان من القاء الروح الامين أو من تلقاء النفس انتهى نقلا بعينه أو نقول سمو بذلك لانهم يدعون الايمان بالكتب المنزلة من

انجيله انه كان راكبا على الجحش ابن دابة مثل ما قال ماركوس وانظروا
 رحمكم الله الى اختلافهم البارد وكذبهم الظاهر في قولهم انه ركب الجحش
 وصغره لصغر سنه واذا كان كذلك كيف يركبه الانسان ومن ذلك ايضا ما
 قال متى في الفصل العشرين { ٢١ } من انجيله ان مريم زوجة زبدى جاءت
 الى المسيح وقالت له ان اولادى الاثنين يجلسان غدا معك في ملكوتك
 احدهما عن يمينك والاخر عن يسارك وقال ماركوس في الفصل العاشر
 ٣٥ من انجيله ان ولدى خالة عيسى وهى مريم امرأة زبدى قالوا له يا معلم
 نحب منك ان تنعم علينا بما نطلبك فيه فقال المسيح اى شىء تريدان قالوا
 له انهم علينا بان يجلس احدهما عن يمينك والاخر عن يسارك في ملكوتك
 واما لوقا ويوحنا فما ذكرا في انجيلهما شىء من هذه القصص عن الولدين
 ولا عن امهما مع ان يوحنا كان ملازما للمسيح ولم يفارقه حتى رفع عليه
 السلام وهنا من الاختلاف الركيك فان متى قال الام طلبت ذلك وماركوس
 قال فالولدان هما الذان طلباه واصحابهما الاخرين خالفهما بعدم ذكر القصة
 اصلا ومن اختلافهم ايضا ما قاله متى في الفصل التاسع من انجيله ان تلاميذه
 يحيى قالوا للمسيح لاي شىء نصوم نحن ويصوم القريزيون وتلاميذك
 لا يصومون وقال ما ركوس في الفصل الثانى ١٨ من انجيله ان الكتاب
 والقريزيون قالوا للمسيح لاي شىء يصوم تلاميذك يحيى وتلاميذك يا كلون
 ويشربون ولا يصومون وان السائلين والصائمين هم تلاميذك يحيى والنص
 الثانى فيه ان طائفة الكتاب والقريزيين هم القائلون بزيادة تلاميذك يحيى
 بن زكريا والكتاب معهم ولم يذكروا ما انفسهم في صيام ولا افطار ومن
 ذلك ما قال متى في الفصل الثالث من انجيله ان يحيى يا كل الجراد والعسل

يابن داوود فنسبه الى نبي من الانبياء الكرام ليشير الى ان نسب امه مريم
 من هذا النضر الطاهر وهو كذلك لان مريم من ذرية داوود بن ايشا
 من سبط يهوذا بن يعقوب بن اسحاق ابن ابراهيم عليهم السلام ومن ذلك
 ما قال متى في الفصل السابع والعشرين {٤٤} من انجيله ان عيسى المسيح صلب
 معه لسان فكان يشتمانه في حالة الصلب حاشا وقال لوقا في الفصل الثالث
 والعشرين {٣٩} من انجيله ان احد اللصين هو الذي استهزاء بعيسى حاشا
 وقال له ان كنت المسيح حقاً فخلص نفسك وخلصنا فزجره الاخر وقال له
 اما تخاف الله وما تعلم ان الذي اصابه قد اصابك مثله وانت وانا نستحق ما
 فعل بنا وهو لا يستحق ثم قال للمسيح ياسيدي اذكرني في يوم مجيئك من
 ملكوتك فقال له المسيح اقول لك الحق انك تكون معي ذلك اليوم في جنة
 الفردوس وهذا الخلاف بين لان متى اوجب على اللصين كلاهما النار لا
 نهما شتما المسيح ولوقا اوجب لاحدهما الجنة وقد كذب في اصل قضية صلب
 المسيح وكفر وابدلك ويوحنا الذي حضر لصلب المصلوب قال في انجيله
 فصل تاسع عشر { ١٨ } ان سارقين صلبا معه احدهما عن يمينه والاخر
 عن يساره ولم يذكر انهما قالاه شيأ وهذا تمام الاختلاف والاضلال
 ومن ذلك ان متى قال في الفصل الحادى والعشرين { ٥ } من انجيله ان
 المسيح راكب دابة وهو ساثر ايت المقدس مثل ما قال فيه بعض الانبياء
 ترون لكم سلطا نكم جاءكم على دابة وقاماركوس في الفصل الحادى عشر
 {٧} من انجيله ان المسيح كان راكباً على جحش ابن دابة ولم يذكر انه
 ركب الدابة وقال لوقا في الفصل التاسع عشر {٣٠} من انجيله انه كان راكباً
 على دابة مثل ما قال ماركوس وقال يوحنا في الفصل الثانى عشر {١٤} من

مصبغا في المرقية ثم اعطاه ليهود اسقريوط وهو الذي خانه ودل اليهود عليه
وقال ماركوس في الفصل الرابع عشر { ٢٠ } من انجيله ان عيسى قال لهم
ان الذي يصبغ خبزه معي في القصعة هو الذي يخوتني وقال متى في الفصل
السادس والعشرين { ٢٣ } من انجيله ان عيسى قال لهم ان الذي يصبغ
خبزه معي في صحيفته هو الذي يخوتني وقال لوقا في الفصل الثاني والعشرين
{ ٢١ } من انجيله ان عيسى قال لهم ان الذي يخوتني هو معي في التلاميذ
وهو اختلاف يبر، لم يكرر منه هذا القول في مجالس حتى يزعمون انه
اختلف عبارته فيها وليس معنى قولهم متجدا فيكون كل واحد من
الاربعة عبر فوله بمباراة من عنده بل تخصيصه ليهود اسقريوط متى ناول
اله الخبز مصبغا في المرقية يقتضي تعيينه وكشف امره وبقيته ما نقوله يدل
على انه ايهم شأنه وتناقض دل على جميع الاربعة الذين كتبوا الاناجيل
وبالله التوفيق ومن ذلك ما قاله متى في الفصل العشرين { ٣٠ } من
انجيله ان عيسى لما خرج من بلد جريكو { اريحا } ناداه مكفوفان اثنان
وقال له يا ابن داود ارحمنا وانه فتح اعينهما هنالك ومن ذلك ما قال
ماركوس في الفصل العاشر { ٤٦ } من انجيله انه لما خرج عيسى من البلد
الذي كور ناداه مكفوف واحد وقال يا عيسى ارحمني ففتح عينه ومعلوم من
الانجيل ان عيسى لم يمر بتلك البلدة الا مرة واحدة فقد كذب متى في
كونهما مكفوفين اثنين او كذب ماركوس في كونه مكفوف واحد لان
القصة واحدة وفي اقرارهما بان المكفوف نادى عيسى وقال له يا ابن داود
ونسبه الى نسل البشر من الناس ما يكذب عقايدهم فيه فان المكفوف
ما قال له يا اله او يا ولد الله او خالق المخلوقات كما زعموا فيه وانما قال له

ويكون المسكان محيطا بالذى خلق الامكان هذا اشنع ما يتخيل في الازهاب
ومن اقبح ما يكون من المحال والبهتان فكل من ولد في زمان واحاط
به المسكان والزمان فهو حيوان ابن حيوان والمسيح كان من اشرف انواع
الحيوان لانه انسان بن انسان تعالى الله عما يقول الكافرون وفي كل ما
أوضحته هنا بحول الله وقوته يقتضى فساد شريعة النصارى وابطال
عقيدتهم وبيان لعدوى فيما اخترته لنفسى من دين الحق المبين واتباع ملة
أفضل النبيين صلوات الله عليه وعلى آله وصحبه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين
ومن الله نسئل كمال السبر والتوفيق وهو ربنا نعم المولى ونعم الوكيل ولا
حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ﴿ الباب السادس ﴾ في اختلاف
الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة وبيان كذبهم اعلماو رحمكم الله
ان الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة اختلفوا في اشياء كثيرة وذلك
دليل كذبهم ولو كانوا على الحق ماختلفوا في شىء قال الله تعالى في كتابه
العزيز الذى انزل على صفيه محمد صلى الله عليه وسلم ولو كان من عند
غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فجعل الاختلاف دليل الكذب على
الله لان كل ما هو من عنده تعالى لا تختلف معانيه ولا تضطرب مبانيه
وكل ما كذبه السكاذبون عليه لا بد ان يفضحهم الله لوجود الاختلاف
والاضطراب فيما كذبوه ليميز الله الخبيث من الطيب وهو الحكيم العليم
فمن نصوص كذب هؤلاء الاربعة الذين كتبوا الاناجيل ما قال يوحنا في
الفصل الثالث عشر { ٢١ } من انجيله ان عيسى عليه السلام قال للحواريين
[في الليلة التى اخذته فيها اليهود الحق اقول لكم ان واحدا منكم يخوننى
فقال له يوحنا ياسيدى من يكون ذلك قال لهم عيسى الذى نعطيه الخبز

مينة على اشنع المحال لانه لما تحقق من جفاهم وقبولهم لترهط المذاهب والاقوال ويقال لهم قد نطق الانجيل الاول بان المسيح قلم اظفاره وقص شعره ونما جسده طولا وعرضا فان كان على قولهم خالقا ازليا وقد كانت منه هذه الاجزاء من الشعر والاظفار وانفصلت عن كله وصارت رميا وتلاشت حتى لم يبقا لها وجود بالخالق الازلى على هذا وقد فسد بعضه وتلاشا وبقي بعضه على حاله ومن فسد بعضه والفساد واصل الى كله ومن كان له بعض وكل فهو محدود محتاج الى ما يحمله ويحده ومن كان بهذه الصفة فهو مفقر وليس بغنى والآله الخالق الازلى تبارك وتعالى شهدت براهين العقول ونصوص المنقول بانه عز وجل لا يكون جسما ولا جوهرا ولا عرضا وليس له كل يتجزأ ولا يتبعض ذاته القديم ولا يلحها نقص ولا تغيير ولا تحويل وانه الغنى على الاطلاق وجميع الخلق اليه فقرأفى جميع اطوارهم وكافة احوالهم وهو كما وصف نفسه السكريمة العزيزة ليس كمثل شئ وهو السميع البصير ويقال لهم ايضا هذا المسيح الذى تتقدون انه الخالق الازلى هل كان فى بلد او فى زمان ام لا ولا يقدر على انكار ذلك لان اناجيل متى ولوقا صرحوا بانه ولد فى بيت لحم الذى كان ينسب الى يودا فى زمن هرودس الملك وانه قتل وصلب فى ايام بيلاطوس الملك وكل من كان فى زمان ومكان فلان فلا بد بان يكون قبله والامكنة محيطه به ومن كان كذلك فهو مخلوق واذا ثبت انه مخلوق بطلت عقيدتهم التى فيها انه اله حق ابن اله حق وانه خلق كل شئ ومعلوم بالطبع ان الزمان هو من الاشياء المخلوقة والزمان كان قبل ان يوجد المسح بلاشك فى ذلك فكيف يجوز ان الزمان موجود قبل خالقه

الروحانية ليس لها لحم ولا عظم مثل ما تجدون في جسد فافر بانه
 مركب من لحم وعظم ومادة حيوانية ونبرأ من الهية وهذا النص
 كالذى قبله فان تكذيبكم في كون عيسى قتل ودفن وقام من قبره
 بعد الدفن انما هو اختلاف اوائل النصارى ودعاويهم الباطلة العتية
 في المحال والكفر والضلال ولكن ابطالنا حججهم في ادعاء ان عيسى
 هو الله وابن الله لا اله الا هو - و فن قال ان المسيح هو مروبوب الله
 تعالى فكان مروبوباً طويلاً وعرضاً ثم بلغ اشده فبعثه الله رسولا
 فقد وافق قول المسيح وتلاميذه ومن خالف الحق واعتقد صريح
 الكفر نعوذ بالله من ذلك ويلزمهم اشنع ما يكون عند جميع العقلاء
 وهو ان كان المسيح خالقا ازليا كما يعتقدون مع كونه لحما ودما فقد
 جعلوا بعض الرب المعبود ازليا خالقا وبعضه محدثا مخلوقا لان المسيح
 اقر انه دم ولحم بنص انا جيلهم فلاحم والدم يتولد ان عن الاغذية والاشربة
 وهى من اجزاء الدنيا فيكون على قولهم خالق الدنيا كلها هو جزء من
 اجزائها وذلك الجزء هو خالق لنفسه ايضا لانه جزء من الدنيا التى هى من
 دعاوى البهتان وابد ما يتصور فى معقولة الانسان فمن اعتقده ودان به
 فقد لزمه ما بيناه واستحق الغضب من الله واتضح انه من اهل الخذلان
 ويلزم ايضا من شناعة المحال ان يكون بعض الدنيا وهو خالق الجميع وبعض
 الشئ لا يوجد الا بعد وجود كله وما ليس بوجود ولا معقول فليس
 بشئ فخالق الدنيا على قولهم معدوم غير موجود مجهول وانا اظن صاحب
 هذه العقيدة مهدها لهم بقصد هذا التعطيل بعينه لانه كان من متردقة
 اهل التعطيل فسخر من النصارى والف لهم انواعا من الكفر والضلال

الخفية فكيف يدعوههم للكفر الصريح بالسجود له من دون الله وهذه
مجاهرة جليلة ولا شك انهما من اختلاف كتاب الاناجيل ودعواتهم في
تجويز مثل هذا على المسيح عليه السلام وقال يوحنا في آخر انجيله { فصل
١٧.٢٠ } ان عيسى قال للحواريين اني اذهب الى ابي واياكم وآلهي
وآلهكم يعني اباي واياكم المالك لي ولكم وهو اصطلاح ذلك الزمان فان
قالوا هو ابوه من هذا اللفظ قلنا يلزم منه ان يكون اباكم ايضا لانه قال ابي
واياكم ثم صرح بعده بما تدفع كل شبهة بقوله آلهي وآلهكم فلم يبق
لنفسه دعوى الالهية شيأ البته وقال متى في الفصل العاشر (٤٠) من
انجيله ان عيسى عليه السلام قال للحواريين كل من قبلكم واواكم فقد قبلني
واواني ومن قبلني فانهما قبل من ارسلني وقال يوحنا في الفصل الخامس
{ ٣ } من انجيله ان المسيح قال انا ما جئت لا عمل بمشيئتي بل بمشيئة الذي
ارسلني وقال مارقوس في آخر انجيله { ١٥ } ان عيسى قال وهو خشيت
الصلب بزعمهم آلهي آلهي لم خذلتني وذلك آخر ما تكلم به في الدنيا وحاشا
ان يكون الله خذله او تمكن اليهود من صلبه فانما احتججنا على النصارى
لانه رد نصوص اناجيلهم وهم مصدقون به وفيه التصريح بان عيسى قال
يا آلهي يا آلهي فاقرب بان آلهي يدعى له في الشدائد وتبرأ من الدعاوى
الالهية لنفسه فلزم تكذيب عقائد النصارى ضرورة لانجاة لهم عنها
ولكنهم صم بكم عمى فهم لا يعقلون وقال لوقا في آخر انجيله ان المسيح
بعد ما قام من قبره دخل الى الحواريين وهم مجتمعون في غرفة قد اغلقوا
بابها فلما دخل عليهم ارتاعوا منه وظنوا انه من ارواح الملائكة والجن
فاما علم المسيح ذلك منهم قال ياهؤلاء خبسوني واعلموا ان الارواح

خيرا ان الخير هو الله تعالى وهذا غاية التواضع منه عليه السلام والتأدب
 مع ربه وخالقه فكيف يدعى له شريكا في الالهية وقال يوحنا في الفصل
 السابع عشر { ١٠٣ } من انجيله ان المسيح رفع عينيه الى السماء وتضرع الى
 الله الواحد الخالق وقال يجب على الناس يعلموا انك انت الله الواحد الخالق
 وانك ارسلتني فهذا اعترافه بانه مبعوث من الله تعالى ما اوجبه من توحيده
 وانه سبحانه هو الواحد الخالق لا خالق للخلق غيره وبهذا جاء عيسى وجميع
 الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين فان قال قائل من النصارى ان
 كان عيسى قد اعترف في هذا الموضع بانه نبي مبعوث فقد اعترف في موضع
 اخر انه الخالق الازلى قلنا في جوابه ان هذا افتراء عليه وهو برى من ذلك
 ومن كل من نسب اليه وانتم تعاميتم عن شنيع التناقض الذى بين النصين
 في الموضعين لانه عليه السلام اقر بانه بشر مبعوث من الله وهذا هو الصحيح
 فكيف يجوز عليه مناقضة بادعاء ما هو محال في حقه من كونه خالقا ازليا
 بل هذا من اختلاف اوائل كفارهم ثم قبلته جميع طوائفكم على ما فيه
 من الكفر البضيع والتناقض الشنيع وقال متى في الفصل الرابع من انجيله
 ان الشيطان دعا المسيح الى ان يسجد له واداه ممالك الدنيا وزخرفها وقال
 له اسجد لى نجعل لك هذا كله فقال المسيح انه مكتوب على كل بشر انه
 لا يعبد الا الله تعالى ولا يسجد لشيء سواه فهذا منه اقرار بانه برى من
 الالهية ولو كان آلهما لما اجترأ عليه الشيطان بمثل ذلك القول وفي جوابه
 له اعتراف الى الله تعالى بانه هو الآله ولا يسجد احد الا له تبارك وتعالى
 وهذا تنزل النصارى واحتجاج عليهم بما اظهروه في اناجيلهم والا فميسى
 وغيره من الانبياء عليهم السلام معصومون من الشيطان في الوسوسة الباطنة

﴿ الباب الخامس ﴾ في بيان عيسى ليس باله وإنما هو بشر آدمي مخلوق
ونبي مرسل أعلموا رحمكم الله أن كلما ذكرنا من عقيدة النصارى وكفرهم
وقولهم أن المسيح هو الله وابن الله وأنه خالق المخلوقات حاشا يردده ويبطله
مآلاته الأربعة الذين كتبوا الاناجيل الأربعة فقال متى في الفصل الأول
من انجيله وإن نسبة المسيح هو ابن داوود بن إبراهيم وهذا إقرار بأن
عيسى مولود تناسل من ذرية داوود النبي عليه السلام من سبط يهودا
ابن يعقوب بن اسحاق بن إبراهيم عليه السلام وكل من ثبت تناسله عن
الادميين هو بلا شك آدمي لأن الله القديم الأزلي لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا أحد وكل ما سواه حادث وقال أيضاً متى في الفصل التاسع عشر
{ ١٦-١٧ } من انجيله أن رجلاً قال للمسيح يا أيها الخير فقال عيسى لم سميتي

فإن قالوا إنما الإيمان بالمسيح يكفيه ولا حاجة إلى غيره كذبتهم الاناجيل التي
بأيديهم إذ هي تشعربانهم مخاطبون بالأوامر والنواهي إلا أنها لم تبين ما هي
وإن قالوا إن هذه الأحكام تبين من أقوال الآباء وتبين من القوانين التي
وضعها الاساقفة في المجامع باتفاق الآراء فيقال لهم إن شيئاً منها لا يعتبر لأنهم
لم يسوا واضع الدين والشريعة وإنما كان الواضع بأمر الله تعالى ووحيه عيسى
عليه السلام هو نفسه لا غيره والذي يقال له دين المسيح وشريعة ليس إلا الذي
وضعه المسيح نفسه ولا يقال للقوانين التي وضعها الاساقفة دين المسيح وشريعته
أصلاً وأبداً إذ لوضح خلاف هذا لأن كل شخص يضع من عنده شريعة
وقوانين على مقتضى هواه ثم ينسبها إلى نبي من الأنبياء فيختمها بيلزم أن يقال لها
دين ذلك النبي وفساد هذا القول لا يخفى ويدل على فساد أيضاً ما نقله مرقس
عن المسيح في الفصل السابع أنه قال رداً على اليهود وناقلاً ما أوحى به إلى أشعياء
في حقهم فباطلاً يعبدونني ويعلمون تعاليم ووصايا الناس أنكم تركتم وصايا الله
وتمسكتم بوصايا الناس إلى آخره فتبين لك مما ذكر أن دين المسيح اليوم فضلاً عن
كونه منسوخاً ولومهما اجتهد شخص للدين والعمل به لا يمكن له ذلك أصلاً لأنه
مفقود الكتاب ومجهول الأحكام

ماقال لوقا في الفصل الرابع { ٢٤ } من قصص الحواريين قال ان الله خالق
العوالم بجميع ما فيها وهو رب السموات والارض لا يسكن الهياكل التي
طينتها الايادي ولا يحتاج الى شئ من الاشياء لانه هو الذي اعطى الناس
الهياكل والنفوس وجميع ما هم فيه من وجودنا به وحياتنا منه وهذا الكلام
الذي قال لوقا هو الذي نزلت به كتب الله تعالى ونطقت به انبياء عليهم
السلام فقد تبين ان عقايد النصارى كلها كفر مقفل ومحال ركيك
وتناقض قبيح لم ياخذوها من كتب الله ولا من انبياءهم وانما قلدوا فيها
دعواء باطلة واهواء كاذبة مهدها لهم كل كفار أثيم ويقال لهم هذه
العقيدة التي لا اختلاف فيها بين جماهيركم ان لم تكونوا نسبتوها لكتاب
ولا نبي اخبرونا عنها هل هي حق او كلها باطل وان قالوا بعضها حق وبعضها
باطلة فقد ابطالوا وكفروا به لان الباطل لا يدان الله به وان قالوا كلها حق
فقد اعترفوا فيها بالمسيح مخلوق مولود وان الله تعالى خالقه وخالق جميع
ما يرى وما لا يرى ثم قالوا ان المسيح اله خالق لكل شئ فما ظهر فيه
هذا التناقض الفاضح الشنيع لا يكون حقا ابدافوقولهم في المسيح آله من
جوهر ابيه ولا آله مثله يقتضي المماثلة ولا بدحاشا وما الذي صير احدهما
ابا والاخر ابنا وما الذي خصص هذا بالابوة وهذا بالبنوة دون تماكس فحاشا
نسأل الله ربنا كمال العفو والعافية من حالهم وما لهم آمين

حاشية يقول الشيخ عبد الله بك ثم انك ترى ان في هذه الكتب الاربعة
لم يذكر شئ من الاحكام الشرعية الا نادرا قليلا جدا وانما هي تحتوي على
بعض المواعظ والنصائح ومحاورت المسج مع اليهود والناس والامم يحتاجون
الى تبين الاحكام اشد الاحتياج ولا يتصور دين بلا احكام البتة فحينئذ كيف
يمكن لشخص من الاشخاص المتدينين بدين المسيح حال كون احكامه مجهولة

وهذا من افضح التناقض وكذلك قوله ان الله تعالى صانع ما يرى وما لا يرى
فدخل فيه المسيح لانه بالضرورة مما يرى او مما لا يرى ثم اعقب ذلك بقوله
المسيح خالق كل شئ^١ وانه غير مصنوع وهذا تناقض بالله وودعواتهم لوميزتها
البهايم لانكروها على النصارى فتعوز بالله من الخذلان والاستحواذ الشيطاني
فانه تلاعب بهم كيف اراد وقادهم الى جهنم وبئس المهاد وقد قال ولد من
ايه قبل العوالم وهو بكر الخلاق كلها فتى خالق كل شئ قبل ميلاده وهو
عدم او بعد ميلاده وهو صبي رضيع ومن كان يدبر السموات والارض
ومن فيها قبل ميلاده وايجاده وكيف يكون بكر الخلاق وهو الخالق
لجميعها بزعم هذا الكافر لان معنى قوله بكر الخلاق اى اول ما وجد منها
وشريعة النصارى مبنية على هذا التناقض والمحال لانهم يجمعون على ان
المسيح ابنى خالق وقديم وحاشا انه مولود ولد من بطن مريم بعد حملها
به وهذا كله قد جعلهم الله به اضحوكه لجميع العقلاء العارفين وقرة لعيون
الشياطين وانظروا قول هذا الخبيث ان المسيح اله حق من جوهر ايه ثم
قال انه نزل من السماء فتجسد في بطن مريم وهذا صريح بان المسيح كان
جسدا من جوهر كان في السماء ثم نزل منها فتجسد في بطن مريم وليس
في تجسد الاجسام والجواهر عجب وانما العجب ان يتجسد من ليس
بتجسد ولا جوهر ويتعالى ربنا الجواهر والاعراض عن ان يكون له
جوهر يتكون منه المسيح او ان يتجزأ ليستقر منها بجزء في بطن مريم
مختاطا بدمها وبولها وروثها فما اعظم جراءة هؤلاء الكفرة على الله تعالى
وما اعظم حلم الله تعالى والحمد لله الذى عافانى مما ابتلاهم واعلموا ان فى
نصوص كتبهم ما يبطل هذه العقيدة وجميع عقايد كفرهم فى المسيح وهو

وكان الذى الفها لهم رجل من قدماءهم يقال له شمعون الصنعاين اهل مدينة رومة وهذا نصها تؤمن بالله الواحد الاب مالك كل شئ صانع ما يرى وما لا يرى وتؤمن بالرب المسيح ابن الله الواحد بكر الخلاق كلها ولد من ابية قبل العوالم كلها ليس بمصنوع اله حق من جوهر ابيه الذى بيده اتقنت العوالم كلها وهو خالق كل شئ من اجلنا معشر الناس ومن اجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد من الروح القدس وصار انسانا وحملت به مريم وولد من مريم البتول فاجمع واوالم وصاب فى ايام ييلاطوس الملك ودفن وقام فى اليوم الثالث من بين الموتى مثل ما كتب بذلك الانبياء { وكذب الكافر على الانبياء صلى الله على نبينا وعليهم اجمعين وحاشاهم ان يقولوا مثل هذا المحال } ثم صعد الى السماء وجلس على يمين ابيه وهو مستعد للمجيء تارة أخرى للقضاء بين الاموات والاحياء وتؤمن بالروح القدس يخرج من الاب والابن وبه كان يتكلم الانبياء والتغطيس هو غفران الذنوب وتؤمن بقيام ابداننا وبالحياة ابد الابدين وهذا الكلام رحكم الله يتقض بعضه بعضا فاوله تؤمن بالله الواحد الاب مالك كل شئ صانع ما يرى وما لا يرى وتؤمن بالرب المسيح اله حق من جوهر ابيه فى اول كلامهم الشهادة بالله بانه واحد وبايه الشهادة عليه تعالى بانه ولد وهو اله من جوهر ابيه وهذا فى غاية الكفر والشرك وفى غاية الضد والتناقض لوحداية الله الواحد الاحد لا شريك له ولا شبه له تبارك الله وتقدس عن كفرهم وقد قال فى اول كلامه ان الله خالق كل شئ ثم فيما بعده وتؤمن بان المسيح خالق الاشياء كلها الذى بيده اتقنت فاثبت ان مع الله خالق كل شئ حاشا

حاشية هذا الفرق والاختلاف بين كنيسة رومة أو غربية وكنيسة غربية أو شرقية لان على زعم كنيسة الشرقية الروح القدس يخرج من الاب ولا من الابن

وهم يعتقدون ان كل ذنب يغفره القسيس فانه مغفور عند الله تعالى فمن
 اجل ذلك صار البابا الذى يكون بمدينة رومه وهو خليفة عيسى فى الارض
 بزعمهم يعطى لمن شاء براءة بغفران الذنوب والتسريح من النار ودخول
 الجنة وياخذ على ذلك الاموال الجليلة وكذلك يفعل كل من يوب عنه فى
 جميع ارض النصارى من القسيسين ويعطون البراة بالغفران وايجاب
 الجنة والنجاة من النار وياخذ النصارى بهذا البراة بعد ان يعطوا عليها لمن
 يكتبها لهم المال الجيد فيخفونها عندهم حتى اذا مات احدهم جعلت تلك
 البراة معه فى كفنه واعتقادهم فيها يقينا انهم يدخلون الجنة بتلك البراة وهذا
 من حيل القسيس على اخذ الاموال من النصارى فيقال لهم لاى شئ تضعون
 هذا ولم يأمركم به عيسى وتلاميذ عيسى ما قرأوا بذنوب قط لعيسى الذى زعمتم انه
 حاشا هو الله وابنه وهو اقرب على قولهم لغفرة الذنوب من جميع القسيسين
 ثم ان القسيس لا شك عندكم فى انه بشر مثلكم وربما يكون له ذنوب اكثر من ذنوبكم
 لاسيما فى تكفيركم برأيه واضلالكم فمن هو الذى يغفر له ذنوبه ولكنكم انتم قوم
 عريان وقسيسكم اشد عى منكم والاعمى اذا القاه الاعمى وقع فى المهالك
 وكذلك تقعون مع قسيسكم فى نار جهنم خالدين فيها ابد لان المغفرة لذنوبكم مع
 كفركم واشراككم فقد قطع الله رجاءكم منها اى بقول الصادق فى كتابه العزيز ان
 الله لا يغفر ان يشرك به فلهذا كانت مغفرته تعالى لكم محالا بنجبر الصادق
 فغفرة القسيس لكم اشد فى المحال واقرب لسخرية الشيطان وجنوده منكم
 واستهزائهم بكم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ومن يغفر الذنوب الا الله
 ﴿ الباب الرابع ﴾ فى بيان عقيدة شريعتهم وجميع النصارى متمسكون بها
 الى اليوم ولا يتركها الا القليل منهم وهى كلها كفر ومحال يفسد بعضها بعضا

ابن الله المولود قبل العوالم كلها أنت من أجلك أن نخلصنا من أيدي الشياطين أنت الذي جالس الى يمين أبيك في السماء نسألك أن تغفر لي ولا تمتك التي خلصتها بدمك كذا وكذا يقرأ القسيس ثم يظهر تلك الفطيرة لصفوف النصاري فيقع جميعهم لها ساجدون ثم بعد ذلك يأخذ كأس الخمر ويقول لهم القسيس الهنا المسيح قبل موته أخذ كأس بالشراب وأعطاه للحواريين وقال لهم اشربوا هذا ثم يسجد القسيس للكأس ويريه للنصاري فيسجدون له ثم يأكل الفطيرة ويشرب ذلك الخمر ويقرأ بعد ذلك ما تيسر من الانجيل ثم يعطى الدعاء وينفرون فهذه صلاتهم وقرائهم فنعوذ بالله من الخذلان القاعدة الخامسة وهي اقرار الذنوب للقسيس وصفة ذلك اعلموا رحمكم الله ان النصاري يعتقدون انه لا يمكن دخول الجنة الا بعد الاقرار بالذنوب للقسيس وان كل من يخفي منه ذنبا واحدا فلا ينفعهم اقرارهم فهم في كل سنة عند صياهم يمشون الى الكنائس ويقرون بجميع ذنوبهم للقسيس الذي يقوم بكل كنيسة وفي سائر اوقاتهم لا يقر احد بذنبه الا اذا مرض وخاف الموت فانه يبعث الى القسيس فيصل اليه ويقر له بجميع ذنوبه فيغفرها له

حاشية يقول الشيخ عبد الله بك ولا حاجة ان نستغل بايراد البراهين لاثبات بطلان عقائدهم فانها ظاهرا الفساد اذ كلها امور مفتعلة لم تنقل من نبي ولا رسول بل هي تخالف المنقال والمعقول رتبها لهم الاساقفة في الجمعيات بعد المسيح باكثر من ثلثمائة سنة وتشهد عليهم التوراة وسائر النبوات بالبطلان والفساد وليس لهم فيها شئ يصلح للاستناد ففي أى كتاب ثبت بان للاله القديم الازلي ثلاثة اغانيم وأى نبي تنبأ بهذا المعتقد السقيم وأى رسول أثبت لله تعالى ابنا وأشرك به روحا وأكل خبزا وشرب خمرا ثم ادعى بانهم ما صاروا بضلوة القسيسين للاله جسدا ودما واية نبوة نصت على ان توبة آدم لم تقبل فبهرت الخطيئة الى ذريته حتى يصاب المسج ويقتل ان كلها الا أولئك فتراهم أهل الضلال وابتدعه أصحاب الخيال للحال

الدنيا والانسان يرى فيها اكبر الابراج والمباني العالية اذا قابلها بذلك وهى اكبر
منها وازيد من الف مرة فيقال لهم ان الذى فى المرأة عرض لا جوهر واتم
تعتقدون جوهر عيسى وعرضه جميعا فى تلك الفطيرة وهذا محال فى
العقل ثم ان عيسى اجتمعتم على انه صعد الى السماء وهو جالس فيها الى
يمين الله تعالى عن قولكم فمن الذى انزل لكم جسده الى تلك الفطيرة ثم ان
عيسى هو رجل واحد وانتم تعتقدون فى كل جزء من اجزاء الفطيرة جميع
جسد عيسى ولو انقسمت على مائة الف جزء فلزمكم ان يكون مائة
الف عيسى ثم يتضاعف عدد الفطائر وتعدد الكنائس عنكم فيصير عيسى
اعداد لا تكاد تنهاى وكل ماأتى الى هذا واعتقده فقد جملة الله اضحوكة
للعالمين ومسخرة للشياطين وحسبنا الله ونعم الوكيل وصفة قربانهم بالفطيرة
المذكورة وصلواتهم ان القسيس يامر خادمه ان يعجن له فطيرة من سميد
صافى ويخبزها ثم يأتى بها القسيس مع زجاجة خمر الى الكنيسة ويامر بضرب
الناقوس واذا اجتمع النصارى لصلواتهم ووقفوا صفا فى الكنيسة يصب من
خمر الزجاجة شيئا فى كأس من فضة ويجعل تلك الفطيرة فى منديل نظيف
ثم يتقدم قدام الصنوف كلها ويستقبل المشرق وياخذ الفطيرة فى يده ويقرأ
عليها مانصه عيسى المسيح فى ليلة اخذته اليهود فانه اخذ الخبز بيده المباركة
ورفع عينيه الى السماء الى القادر على كل شيء بعد التمجيد الواجب فكسرها
واطعم الحواريين كسرة كسرة وقال لهم كلوا هذا جسدى وحين يتم القسيس
هذا الكلام يسجد بذاته لتلك الفطيرة محققا عنده انه جسد عيسى وان
عيسى حاشا هو ابن الله ويقول القسيس فى سجوده مخاطبا للفطيرة حاشا
انت عيسى اله السموات والارض انت الذى تجسدت فى بطن مريم انت

الله تعالى وانما احتجنا به عليكم ليظهر تناقضكم وانقضاحكم لبصائر العقلاء
وبالله التوفيق القاعدة الرابعة وهى الايمان بالقربان وصفته اعلموا رحمكم
الله ان دين النصارى فى قربانهم كفر وهو ان يعتقدوا على ان فطيرة خبز اذا
قرأ عليها القسيس بعض الكلمات فانها ترجع فى تلك الساعة جسد عيسى
واذا قرأ بعض الكلمات على كاس شراب خمر فانه يصير فى تلك الساعة
دم عيسى والذى تقرر من سنهم فى ذلك ان كل كنيسة لها قسيس كبير
عندهم يقوم بها فيجئ قسيس كل كنيسة فى كل يوم بفطيرة صغيرة
وزجاجة بخرم وقرأ عليها عند صلواته فيعتقد النصارى ويقولون ان
الفطيرة صارت عين عيسى والحمر صارت دمه وياخذون ذلك من قول
متى فى الفصل السادس والعشرين {٢٦} من انجيله ان عيسى جمع الحواريين
يوما قبل موته حاشا وتناول خبزة وكسرها وناولهم كسرة كسرة لكل
انسان وقال لهم كلوا هذا جسدى ثم ناولهم كاس خمر وقال لهم اشربوا هذا
دمى فهذا قول متى فى انجيله ويوحنا الذى كان حاضرا العيسى حتى رفع لم يذكر
شيئا من خبر الخبز والخمر فى انجيله وهذا من الاختلاف الذى يدل على
كذب متى ونقله على المحال والبهتان والنصارى يعتقدون لكل جزء من
اجزاء فطيرة كل قسيس هو عيسى عليه السلام بجميع جسده فى طوله وعرضه
وعمقه ولو بلغت اجزاء الفطيرة مائة الف جزء لكل جزء منها عيسى فيقال
لهم جسد عيسى كان طوله عشرة اشبار مثلا وعرضه شبرين وعمقه شبرا
والفطيرة التى يقرأ عليها القسيس ما يمكن ان تكون ثلاثة اشبار فكيف
يكون جسد طوله عشرة اشبار وعرضه شبران وعمقه شبرين فى شئ طوله ثلث
شبر هذا محال فى كل عقل سليم وهم يحبون عن هذا بان المرأة لم تكن قدر

السلام سأل الله العظيم لقومه فاطمهم المن والسلوى اربعين سنة وعددهم ازيد
 ستة مائة الف نسمة وان كان عيسى مشى على البحر ولم يفرق فيه فان موسى
 عليه السلام ضرب البحر بعصاه فانفلق وصار فيه طرق عبر منها جميع قومه
 واتبعهم فرعون بجنوده فغرقوا كلهم ثم فجر من صخرة اثني عشرة عينا لكل
 سبط من بني اسرائيل عين وضرب لاهل مصر عشر آيات من عجائب
 العذاب الاولى عصاه الذي القاها من يده فصارت ثعبانا هائلا وابتلعت
 جميع حبال السحرة الثانية متن مياههم وموت ما فيها من الحيوان الثالث
 ارسال الضفادع عليهم حتى امتلئت بها منازلهم الرابعة تسليط القمل على
 اجسادهم الخامسة ارسال انواع الذباب عليهم السادسة اهلاك بها نعمهم كلها
 السابعة خروج القروح في اجسادهم الثامنة نزول البرد عليهم حتى فسدت
 اشجارهم التاسعة ارسال الجراد على جميع بلادهم العاشرة ماغشاهم من
 الظلمات ثلاثة ايام ولياليها وان قاتم ان عيسى كان الها بنفسه لانه صعد الى
 السماء فلذلك جعلتموه الها فيلزمكم في الياس وادريس عليهما السلام ان
 تجعلهما الهين لانهما صعدا الى السماء بلا خلاف عندكم في ذلك وابونا الانجيلي
 صعد الى السماء بنص التوراة واجماع علمائكم وان قلتم ان ادعاء الالهية
 لنفسه فلذلك جعلتموه الها فقد جاهرتم بالكذب القضيح والبهتان الشنيع
 وفي اناجيلكم ما يرد عليكم فيه لان في الانجيلي الذي بايدىكم انه حين صلب
 وقال الهى الهى لم خذاتنى وتقدم له من نص الانجيل انه قال ان الله
 تعالى ارسلنى اليكم فاقر بانه بشر من الانبياء المرسلين ونصوص اناجيلكم
 في هذا عديدة على ان في كذبكم من انه صلب وصاح ونادى الهى الهى
 وليس من خصوص الانجيل الحق بل هو من بهتان اناجيلكم وافترائكم على

في بشر يموت وكيف وهو الحي الذي لا يموت أبدا او يصير بذاته العملية
 القدسية في بطن امرأة وهو الذي وسع كرسيه السموات والارض ويقال
 لهم انتم تعتقدون ان عيسى هو الله حاشا ومن لم يعتقد هذا فليس بنصراني
 ولا يجدون بدّا ان يقولون نعم فيقال لهم لقد اقدمتم على بهتان عظيم ومحال
 بين حيث صيرتم انسانا من الناس خالقا ازليا وهو حادث مخلوق ولا يحلو
 امركم في عيسى من خمسة اوجه اما ان يكون جعلتموه الها ازليا او مسكنا
 للاله الازلي والوجه الثاني هل قال عيسى عن نفسه او قال عنه تلاميذه
 الذين تقولوا لكم دينه الوجه الثالث ان تكونوا جعلتموه الها لاجل الايات
 الخارقة التي ظهرت على يديه الوجه الرابع ان تكونوا جعلتموه الها الصموده
 الى السماء الوجه الخامس ان تكونوا جعلتموه الها لعجب مولده في كونه من
 غير أب فان قلتم لعجب مولده وكونه من غير أب فليس ذلك باعجب من آدم
 خلق من غير أب ولا أم ولا أعجب من كون الملائكة خلقوا من غير والد
 ووالدة ولا مادة ولا طينة ولا سمى من الملائكة ولا بادم آلهة وانتم
 تتمعون من ذلك فاخبرونا بالفرق بينهم وبين عيسى وهم في حكمة الاجاد
 اعجب منه وان قلتم ان عيسى اله لاجل الايات الخارقة التي ظهرت على
 يديه فليعلم انكم تعلمون ان اليسع النبي عليه السلام احى ميتا في حياته وميتا
 بعد وفاته والمتصرف بمعجزات الاحياء في البرزخ اى بعد الموت اعجب منها
 قبل الموت والياس النبي عليه السلام احى ايضا ميتا وبارك في دقيق المعجوز
 ودهنها فلم يفرغ ما في جرابها من الدقيق وما في قارورتها من الدهن سبعة
 اعوام وصّال الله ان يمسك المطر سبعة اعوام فاجاب الله دعاءه وان قلتم ان
 عيسى اطعم من خمسة اربعة خمسة آلاف نسمة انسان فان موسى كايم الله عليه

الذين اخلطوا لهم هذه العقيدة الشنيعة الرذولة نموذ بالله من حالهم وما لهم
وقال لوقا في آخر انجيله ان عيسى بعد ما قام من قبره لقيه رجلان من
تلاميذه وهما القليوباس ولوقا فقال لهما ما انكما حزنان فقالا له وانت
كانك غريب وحدك في مدينة بيت المقدس لم تعرف ما جرى فيها في هذه
الايام من امر المسيح الذي كان رجلا مصدقا من الله في مقالته وافعاله عند
الله والناس فهذه شهادة تلميذه ايضا انه رجل مصدق من الله ليس بخالق
ولا اله ولا بابن اله فتمالى الله عما يقول الكافرون علوا كبيرا القاعدة
الثالثة وهي في اعتقادهم ان اقنوم الابن النجم بعيسى في بطن مريم وما
سبب ذلك اعلمو ارحمكم الله ان النصارى يعتقدون ان الله تبارك وتعالى
عاقب آدم وذريته بجهنم من اجل خطيئة آدم في اكله من الشجرة ثم ان
الله تعالى جن عليهم بخروجهم من النار بان يبعث ولده فالتجهم في بطن مريم
بجسد عيسى فسار انسانا والها انسانا من جوهر امه والها من جوهر ابيه ثم
امكنه من خروج آدم وذريته من النار بموته وبها يفدى جميع الخلق من يد
الشیطان وانه حاشا مات بالقتل ثم عاش بعد ثلاثة ايام ونزل لجهنم واخرج
منها آدم وذريته من جميع الانبياء بزعمهم فهذه عقيدة كفرهم البارد القشيث
ودينهم الرذول الخيث كما مهد لهم اوائل شياطينهم من غير استناد الى دليل ولا
تقل عن نبى ولا رسول وحاشا انبياء الله ورسله من هذه الحسايس المضحكة
والفضائح المهلكة والتناقض الواضح فمن المحال ان يكون الخالق الازلى
استحاله لهما ودما او يكون له ولد في الارض او في السماء او يكون قدمه
وبقائه الذين لانهاية لها محدودين او متحيزين او متقلبن كلاب هو الله
الذى لا اله الا هو لا شبيه له ولا نظير له فقدس جلاله وتعالى كما اله يحل

الصلب والقتل وهبط الى جهنم فاخرج منها الانبياء وكان ناسوته حينئذ في القبر مدفونا حتى رجع اليه لاهوته فاخرجه من القبر ورجع اليه ثم صعد به الى السماء وهذه كلها دعاوى باطلة وهى من الكفر الركيك وفضائح لا يرخصها عقل سليم وكيف يزعمون ان لعيسى طبيعتين صارتا شيئاً واحداً وفى أناجيلهم ما يشهد بأنه ليس له الا طبيعة واحدة الادمية وبرهان ذلك ما قاله متى فى الفصل الثالث عشر (٥٧) من انجيله ان عيسى عليه السلام لما انتقل من المدينة التى ولد فيها استخف الناس به فقال لا يستخف نبى الا فى مدينته فهذا اقرار منه بأنه نبى من جملة الانبياء وليس الانبياء كلهم الا طبيعة واحدة آدمية ويؤيد ذلك أيضاً ما قاله شمعون الصفا رئيس الحواريين لليهود عند ما تلبسوا على المسيح فقال يا رجال بنى اسرائيل اسمعوا مقالتى ان المسيح هو رجل ظهر لكم من عند الله بالقوة والتأييد والمعجزات التى أجراها الله تعالى على يديه وأنتم كفرتم به هكذا فى كتاب قصص الحواريين { فى الفصل الثانى ٢٢ } وهو عند النصارى كالانجيل فإى خبر اوثق من خبره وأى شاهد اعدل من شمعون الصفا الذى يترك النصارى بذكره ويؤمنون بكثرة صلاحه وفضله وقد شهد على عيسى انه رجل من جملة رجال الادميين والانبياء المرسلين الذين ايدهم الله بالمعجزات وان كل ماجرى منها على يد عيسى إنما هو بقدره الله تعالى ليس للمسيح كسب فإين هذا الحق ونوره من ظلمة كفرهم فى قولهم ان اللاهوت لما التحم بناسوت عيسى وهو جسده حاشا صار الها تاما غير مخلوق فقد كفر فإى اباد الله تأملوا كيف استحوذ الشيطان بظلمة الكفر على بصائر هؤلاء حتى آمنوا بهن المحال فى العقل والعادة وقادوا فيه اول شياطين

ويضحك منه ومنهم ذوى الافهام ويلزمهم على مفترى قولهم ان تكون ذاته كذات الله وله علم وقدرة كعلمه وقدرة الى سائر الصفات الازلية وهذا باطل ويان بطلانه بكتابهم ما قال ماركوس فى الفصل الثالث عشر (٣٢) من انجيله ان الحواريين سألوا عيسى عن الساعة التى هى القيامة فقال لهم ان ذلك اليوم لا يعلمه الذين فى السماء ولا يعلمه الا الاب وحده. يعنى الله تعالى فهذا اقرار من عيسى بانه ناقص علم حتى عن الملائكة وان الله تعالى المنفرد بعلم الساعة وقيامها وان عيسى لا يعلم الا ما علمه الله تعالى وفى الفصل السادس والعشرين من انجيل متى ان عيسى عليه السلام حين عزم اليهود على قتله تغير فى تلك الليلة وحزن حزنا شديدا وكل من يحزن ويتغير فليس باله ولا بابن اله عقده كل عقل صحيح لا أشنع من قولهم فى هذه القاعدة بان لميسى طبعين لاهوتية وناسوتية ولهما صارتا شيئا واحدا وهذا ابرح ممن يقول ان الماء والنار صارا شيئا واحدا والنور والظلمة انما كان محالا من كل واحد من هذه ضد للآخر وخالق الخلق الخلق ب ذاته وصفاته عنهم المتقدس فى عظمتهم وكبريائه عن شبه شئ فهم كيف يتقرر فى عقل سليم انه حاشا ما زج بعض مخلوقاته حتى صارا شيئا واحدا فتعالى الله الملك الحق عما يشركون علوا كبيرا واين كان لاهوته لما مات ناسوته لاسيما عن قولهم انهما اتحدا وتمازجا والتحما لما الذى فرق بينهم عندما ضرب جسده وناسوته بالسياط على زعمهم وغصب رأسه بالشوك وصلب على خشبة وطعن بالرمح حتى مات وهو يصيح جزعا وخوفا فابن غاب لاهوته عن ناسوته فى الشدايد الممازجة والاتحام على قولهم وهم يزعمون ان لاهوته فارقه عند

وينصرف وقد دخل دين النصارى واما تغطيس ولدان النصارى فهو في
اليوم الثامن من ولادتهم فيجى بهم آبؤهم الى الكنيسة ويضع الولد بين
يدى القسيس فيخاطبه القسيس بالكلام المتقدم ذكره بتقرير عقايدهم عليه
ويجاوب عنه ابوه وامه بقولهما نعم ثم يحملان ولدهما وقد تنصرف هذه صفة
تغطيسهم واعلموا ان هذا الماء الذى يضعه القسيس فى احواض الكنائس
منه ما يبقى اعواما واحقابا ولا يتن ولا يتغير فيتعجب عوام النصارى من
ذلك ويعتقدون انه من بركة القسيس وبركة الكنيسة ولا يعلموا ان ذلك من
كثرة الملح ودهن البلسان وهما اللذان يتنعان من تغفن الماء والقسيس
لا يرى ملجأ ولا الدهن الا فى الليل اوفى وقت لا يراه احد من عامة النصارى
البتة وهذا من بعض حيل القسيس فى ضلالهم وقد كنت فى الجاهلية زمانا
فى ذلك الدين صنعت هذا وغطست كثيرا من النصارى مرارا والحمد لله
الذى هدانى الى الحق والعرفان واخرجنى من الظلمات الى النور والالتقان ببركة
سيد الاولين والاخرين عليه وعلى آله وصحبه وازواجه صلاة الرحمن القاعدة
الثمانية وهى ايمان بالتثليث وعندهم لا يمكن دخول الجنة الابية على ما شهدت
به ائمة الضلال والكفر من اوائهم فيؤمنون بان الله تعالى عن قولهم ثالث
ثلاثة وان عيسى هو ابن الله وان له طبيعتان ناسوتية ولاهوتية وذلك
الطبيعتان صارتا شيئا واحدا نصار اللاهوت حاشا انسانا محدثا تاما مخلوقا
وصار الناسوت حاشا لها تاما خالقا غير مخلوق وبعضهم يقولون الثلاثة
هم الله وعيسى ومريم ولا شك فى كفر القائلين ولا يشك ذو عقل سليم ان
كل من له مسكة من العقل يجب عليه ان يرغب نفسه عن اعتقاد هذا الافك
الغثيب البارد السحت الرذيل الفاسد الكفر الذى تنتزه عنه عقول الصبيان

الجنة ومن لم تنفطس فله جهنم خالداً فيها فمن اجل ذلك يتقدموا النصارى
انه لا يمكن دخول الجنة الا بالنفطس فيقال لهم ماتقولون في ابراهيم وموسى
واسحاق ويعقوب وجميع الانبياء عليهم السلام هم في الجنة ام لا فلا بد ان
يقولون نعم هم في الجنة فيقال لهم كيف دخلوها ولم تنفطسوا وهم محبون
عن هذا بان الاختتان اجزاهم عن النفطس فيقال لهم فما تقولون في آدم
ونوح عليهما السلام وذريته لصلبه فانهم ما اختنتوا ولا تنفطسوا قط وهم
في الجنة بثب اناجيلكم واجماع علمائكم وليس لهم عن هذا جواب قطعاً
واعلموا ان هذه القاعدة في النفطس مما افعلوه في اناجيلهم اقتراء على الله
ورسوله وصفة النفطس ان في كل كنيسة حوض رخام او غيره يملؤه
القسيس بالماء ويقرأ عليه ما تيسر من الانجيل ويرمى فيه ملحاً كثيراً
وشيئاً من دهن البلسان فان كان تنفطس ممن تنصر وهو رجل كبير السن
يجتمع له بعض اعيان النصارى مع القسيس يشهدوا عليه بزعمهم بين يدي
الله بالنفطس ويقول له القسيس عند الحوض بهذه المقالة يا هذا اعلم ان
التنصر هو ان يعتقد حاشا ان الله ثالث ثلاثة وتمتد انك لا يمكن لك دخول
الجنة الا بالنفطس وان ربنا عيسى ابن الله وانه التحم في بطن امه مريم فصار
انساناً والماء فهو اله من جوهر ابيه وانسان من جوهر امه وانه صلب
ومات وعاش وصار حياً بعد ثلاثة ايام من دفنه وصعد الى السماء وجلس
عن يمين ابيه ويوم القيامة هو الذى يحكم بين الخلق وانك آمنت بكل ما
يؤمن به اهل الكنيسة يا بنى آمنت بهذا كله فيقول المنتصر نعم فحيث ياخذ
القسيس صحيفة من ماء ذلك الحوض ويسكبها عليه وهو يقول له وانا
نفطسك باسم الاب والابن والروح القدس ثم يمسح الماء عنه بالمنديل

يعنى بذلك هو الله تعالى هو واحد فرد فأى شهادة على كذبهم اين من هذا الذى فى انجيلهم بشهادة عيسى عليه السلام فبهتوا وهلكوا وباقى فرق النصرارى عقائد كلها كفر وكذب محكم بالبهتان وتركت ذكرهم قصد الایجاز والتخفيف وبالله التوفيق ﴿ الباب الثالث ﴾ فى بيان فساد قواعد دين النصرارى وهى التى لا يرغب عنها منهم الا القليل وعليها اجماع جمهورهم الفقير وبين الرد عليهم بنص انجيلهم فى كل قاعدة من قواعدهم اعلّموا رحمكم الله ان قواعد دين النصرارى خمسة وهى التغطيس والايمان بالتثليث واعتقاد التحام اقوام الابن فى بطن مريم والايمان بالقربان كيف ينبى والاقرار بجميع الذنوب للقسيسين القاعدة الاولى فى التغطيس اعلّموا رحمكم الله تعالى ان لوقا قال فى انجيله ان عيسى عليه السلام قال من تغطس دخل

حاشية يقول الشيخ عبد الله بك والحب من النصرارى انهم بعد ما سمعوا التقليم المذكور من المسيح رفضوا التوحيد واختاروا الشرك فقسموا الرب الاحد الصمد الى ثلاثة آقانم ثم سموا بعضها ابا وبعضها ابنا وبعضها روح القدس فكانهم ما أرادوا بذلك الامحافاة الانبياء عامة وتكذيب المسيح خاصة وليس لهم ذلك الا من الوقوع فى فخ الفلاسفة المزورين واللوثنيين الذين هم تنصروا لاجل افساد الدين فاوهموا النصرارى تفوسهم بالتقوى الربانى كأنهم من الملائكة المقربين فاضلوهم واستبدوهم حتى أمجدوهم للصور والتماثيل ولبسوا عليهم الحق بالباطيل فياويع لهم من المكر العظيم والاضاليل وقد صرح به مؤرخو النصرارى فى انجيلهم ايضا نقله عن المسيح حيث قال هرقل فى الفصل الثانى عشر فسأله أى وصية أول الكل فاجابه عيسى ان أول الوصايا اسمع يا اسرائيل الرب الهكم اله واحد هو وتحب الرب الهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل نيتك ومن كل قوتك هذه أولى الوصايا والثانية هى مثلها ان تحب قريبك مثلك ليس وصية أخرى أعظم من هاتين وفى رواية متى فى الفصل الثانى والعشرين من كتابه فى هاتين الوصيتين الناموس كله والانبياء معلقون (معلقون أى يتعلق بعضهم الى بعض كما يتعلق حلق السلسلة)

ما قال يوحنا في الفصل الخامس من انجيله ان عيسى عليه السلام قال لليهود
من يسمع كلامي ويؤمن بالذي ارسلني دخل الجنة وفي هذا الفصل ان
اليهود قالوا لميسى عليه السلام من يشهد لك بما تقول فقال الرب الذي
ارسلني هو يشهد لي فهذا دليل على ان عيسى مقربانه نبي مرسل وان له
ربا ارسله وان الذي يعمل بما سمع منه ويؤمن بالذي ارسله دخل الجنة وبما
بكتبتهم ما قال ماركوس في الفصل الاول من انجيله انه كان بيت المقدس
مجنون يكلم الجن من فمه فاجتاز عيسى فصاح به الجن وقال يا عيسى اى
شىء لك عندي اتحب ان تخرجني من هذا الجسد حتى يعلم الناس انك نبي
وانا اعلم انك نبي روح الله وان الله تعالى ارسلك فامرته بالخروج وقام الرجل
صحيحا سالماً فتعجب الحاضرون من ذلك وهذا في غاية الوضوح والدلالة
على ان عيسى بشر ورسول من جملة الرسل صلى الله عليهم اجمعين الفرقة
الثانية اى اهل هذه الفرقة تعتقد ان عيسى عليه السلام ابن الله وانه الله
وانسان فهو الله من جهة ابيه وانسان من جهة امه وان اليهود قتلوا
انسانيته وان الالهية بعد ما دخل جسد انسانيته القبر حاشا فنزل الى جهنم
واخرج منها آدم ونوحا وابراهيم وجميع الانبياء وانهم كانوا فيها من اجل
خطيئة ابيهم آدم في الاكل من الشجرة وان جميع هؤلاء الانبياء صعدوا
الى السماء صحبة الالهية بعد اجتماع لاهوته بناسوته وهذا الاعتقاد في
غاية الكفر والحق والتمساده في دينهم فنعوذ بالله مما ابتلاهم ويقال لهم
كذبتم على الله وعلى رسوله عيسى ودليل ذلك عما هو في كتبهم ما قال
ماركوس في الفصل الاثني عشر { ٣٩ } من انجيله ان عيسى عليه السلام قال
للحواريين اعلموا واعتقدوا ان اباكم اى مولاكم السماوى الذى في السماء

انه مع آدميته وخوفه وحزنه من الشاكين في قدرة الله تعالى حيث قال ان امكن صرف المنية فاصرفها عنى لان هذاعين الشك في قدرة الله تعالى جل ذكره ولا يخلو المسيح من ان يكون قد علم ان لا يعجزه شئ فما معنى قوله ان امكن ذلك وان كان علم ان الله لا يمكنه فما معنى سؤاله والتضرع اليه وحاشا روح الله ورسوله ان يشك في قدرة الله تعالى بل كان عالمًا في درجات اليقين بان الله لا يعجزه شئ وكل ما كان يجري على يديه من المعجزات فانما كان بقدرة مشيئته الالهية لا اله الا هو ويقال لهذه الفرقة ايضا قد خالفتم يوحنا في الفصل السابع عشر ان المسيح رفع بصره الى السماء وتضرع الى الله تعالى وقال يارب انى اشكر استجابتك دعائى واعترف لك بذلك واعلم انك فى كل وقت تجيب دعائى ولكن اسئلك من اجل هؤلاء الجماعة الحاضرين فانهم يؤمنون بالذى ارسلنى فهذا المسيح قد اعترف ان له الها وربا وتضرع اليه وشكر نعماءه واجابته لدعائه فكيف يقولون ان عيسى هو الله الذى خلق السموات والارض وهل يكون فى العقول السليمة اشنع من هذا ومما بكتبهم

شكت فيه الرواة انفسهم أى ظنوه روحا مجردا غير المسيح كما هو مكتوب فى الانجيل لوقا ولم تطعن به قلوبهم حتى ظنوا انه مما يخالفه جنسهم ثم حكموا فيه ظنا بانه سيدهم ومخلصهم أفلا يجوز العقل ان يكون ذلك شيطانا تراءى لهم جسدا وعدوانا ليضلهم بان يصدق اليهود فيما قالوا فيه بهتانا فان قلت كيف يقدر الشيطان أن يتمثل بصورة رسول الرحمن فيغوى الانسان قلنا نعم هذا محال عند اهل الاسلام وايكنه يجوز أن يتمثل بصورة شخص آخر فيقول انا ذلك الرسول الآن ويدل على كون الامر هكذا بهم وشكهم فى ذلك الزمان مع ان مذهب النصارى لا يابى عن ذلك بل ينص بدخول الشيطان الى تلك المسالك فما يؤيد اذكر مقامه بواس فى الفصل الحادى عشر من رسالته الثانية الى اهل قورنثية وليس هذا مما يتجهب منه لانه الشيطان هو ايضا يشبه ملائكة النور

تعتقد ان عيسى حاشا هو الله الخالق البارى الذى خلق السموات والارض
فيقال لهم كذبتهم وكفرتهم وخالفتم اناجيلكم فان متى قال فى الفصل السادس
والعشرين { ٣٩ } من انجيله ان عيسى عليه السلام قال للحواريين قبل الليلة
التي اخذه فيها اليهود قد تغاشيت من كرب الموت ثم اشتد حزنه وتغير وخر
على وجهه يبكي ويتضرع الى الله تعالى ويقول يا الهى ان امكن صرف كاس المنية
فاصرفها ولا يكون ما اشاء انا بل ما تشاء انت فهذا اقرار من المسيح بانه آدمى
عاجز يخاف نزول الموت عليه وان له اله ناداه يا الهى وتضرع اليه وزادوا هم

واثن سلمنا انهم القياساتر الحواريين كذلك لكنهم لم يبينوا ولم يعينوا أسماء الرواة الذين
نقلوا عنهم هذه الاخبار وهذا تدليس عظيم يوجب القصدح والطعن فيهما وفى
رواياتهما فاذا كيف يثبت التواتر برجلين مختلفى الاقوال وهما متى ويوحنا فقط
والشرط الثالث مفقود بالكمية لان اختلافهم وتناقضهم وتكاذبهم فى اقوالهم
ورواياتهم ظاهر ووضوح من نفس كتبهم وضوح الشمس فى وسط النهار ولا حاجة
الى التعمين والاشعار وأما الشرط الرابع فهو عدم جواز قواطعهم وانفاقهم على
الكذب فكيف لا يجوز العقل بعد ادراكه هذه الامارات الجلية وأنى يستنكف
العاقل أن يحكم بذلك عليهم عند مشاهدته تلك المصادمات الردية وكيف لا وقد
كتبوا فيها أموراً لم يشاهدوها أصلاً وحكموا بوقوع الصواب والقتل على نبي الله
المعصوم عيسى كذباً والعجب أنهم أقروا بذلك على أنفسهم حيث كتبوا فى تواريتهم
وبينوا فى أناجيلهم بانه لم يحضر منهم ولا واحد مع المسيح بل هربوا من حواليه
جميعاً وتركوه فى أيدي اليهود ضالعين أى سائمين ولم يتبعه الا بطرس من بعيد وهو
كسائر اخوانه من باب البيت شريد فبعد القرار هكذا بعدم اطلاعهم على حقيقة
حاله كتبوا فى حقه أراجيف اليهود تزرى بشأنه واتفقا معهم فى صلب جسمانه أليس
هذا كذباً صريحاً وافكاً مبيناً قبيحاً راجع للتحقيق الى الاناجيل قال متى فى الاصحاح
السادس والعشرين حينئذ تركه تلاميذه وهربوا وقال مرقس فى الاصحاح الرابع عشر
حينئذ تلاميذه تركوه وهربوا كلهم هذه عباراتهم باعينهم يقول الشيخ عبد الله بك
وان قالوا انه تراءى لهم بعد قيامه من بين الاموات فاخبرهم بصلبه وقتله هو بالذات
قلنا هذا ليس من باب اليقينيات بل هو من الاوهام والخيالات وكيف لا وقد

وهو من صرح السدب والبهتان الذى كتبه متى فى ايجله لانه وافق اصحابه
الثلاثة على ما فى اناجيلهم أن عيسى مات بزعمهم فى الساعة السادسة من
يوم الجمعة ودفن فى أول ساعة من ليلة السبت وقام من بين الموتى صبيحة
يوم الاحد فبقى فى بطن الارض على هذا الزعم الفاسد يوما وليلتين وعلى
ما تقدم من قول متى ان عيسى قال انه يبقى ثلاثة أيام وثلاث ليال كما بقى
يونس فى بطن الحوت فظهر كذبه وتناقضه فى نقله ولا شك فى كذب
هؤلاء الاربعة الذين كتبوا الاناجيل فى هذه المسئلة لان عيسى عليه السلام
لم يخبر عن نفسه لاحد ولا اخبر الله عنه فى انجيله بان عيسى يقتل ويدفن
يوما وليلتين ولا ثلاثة أيام ولياليهم بل هو كما اخبر الله تعالى عنه فى كتابه
العزيز المنزل على رسوله الصادق الكريم وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم
﴿الباب الثانى﴾ فى افتراق النصارى على تعدد مذاهبهم وفرقهم اعلموا
رحمكم الله ان النصارى قد افترقوا على اثنين وسبعين فرقة الفرقة الاولى

حاشية يقول الشيخ عبد الله بك ثم اعلم ان شيا من هذه الاخبار لا يكون حجة
أصلا لانها ليست بمتواترة بل هى كلها أخبار احاد متناقضة متخالفة فلا تفيد
العلم القطعى فان من شروط التواتر أولا ان لا يكون عدد الناقبين محصورا وثانيا
ان ينقل الجمل الغفير عن الجمل الغفير الذين شاهدوا المشهود به وثالثا أن لا يوجد
بين أقوالهم تناقض واختلاف ورابعا أن لا يجوز العقل قواطعهم على الكذب
وهنا ليس كذلك لان عددهم محصور وهم أربعة رجال مجهول الاحوال كما بينا
سابقا لانه لو لم تكن أحوالهم كذلك لما اختلفوا فى نسبة هذه الكتب اليهم واهرفوا
على أى لسان ولغة ألفوها وثانيا ان الذين قالت النصارى فى حقهم بانهم ما شهدوا
المسيح اثنان فقط وهما متى ويوحنا وهذا على تقدير صحة قولهم فيها وأما مرقس
ولوقا فلم يرياه أصلا بل هما صحبا ساول اليهودى الذى يسمونه باولوس الرسول وهو لم
يحبب المسيح ولم يدركه قط وإنما هو ادعى بانه شاهده بين السماء والارض متقبلا
مخاطبا له وهو مردود الأقوال لانه بين الكذب وعدو المسيح ظاهرا

عنه وكلهما لم يدرك عيسى ولا رآه قط فمـذا هو التخليط وفيه دليل
 كذبهم وبطلانهم أبعدهم الله تعالى * وأما ماركوس فمـرأى أيضاً عيسى عليه
 السلام قط وكان دخوله في دين النصرانية بعد ان رفع عيسى وتنصر على
 يد بتروا الحواري واخذ عنه الانجيل بمدينة رومه وماركوس هذا خالف
 أصحابه الثلاثة الذين كتبوا الانجيل في مسائل حسبما بين ذلك في الباب
 السادس ان شاء الله * وأما يوحنا فهو ابن خالة عيسى عليه السلام ويزعم
 النصارى ان عيسى حضر في وليمة يوحنا وانه حوّل الماء خمر في ذلك العصر
 وهذا أول معجزة ظهرت لعيسى عليه السلام وان يوحنا لما رأى ذلك ترك
 زوجته وتبع عيسى على دينه وعلى سياحته ويذكر النصارى ان عيسى عليه
 السلام أوصى بوالده الى ابن خالته يوحنا المذكور وذلك حين حضرته اليهود
 وايقن بالموت على زعمهم وقال له يا يوحنا الله الله في والدتي فانها امك
 وقال لامي الله الله في يوحنا فانه ابنك وأوصاها به ويوحنا هو الرابع من
 الذين كتبوا الانجيل الاربعة كما قلنا ولم يذكر هذا الشيء أصلاً ويوحنا
 كتب انجيله بالكلام اليوناني في مدينة سويس فهؤلاء الاربعة هم الذين
 كتبوا الانجيل الاربعة وحرفوها وبدلوها وكذبوا فيها وما كان الذي جاء
 به عيسى الانجيل واحد لا تدافع فيه ولا اضطراب ولا اختلاف وهؤلاء
 الاربعة ظهر عندهم وبينهم من التدافع والاضطراب والاختلاف والكذب
 على الله تعالى وعلى نبيه عيسى عليه السلام ما هو معلوم مشهور لا يقدر
 النصارى على انكاره حسبما نورد منه كفاية ان شاء الله تعالى فصل ومنه
 ما حكى متى في الفصل الثالث عشر من انجيله ان عيسى قال يكون جسدي
 في بطن الارض ثلاثة أيام وثلاث ليال بعد موتي كما لبث يونس في بطن الحوت

الطريق الذي اتوا منه ثم اقبل الملك الى صريم وعرفها بمكر الملك رودس
وامرها ان تهرب بعيسى عليه السلام الى ارض مصر فعملت ما امرها به هذا
كلام متى وهو باطل وكذب وزور ويبان ذلك ان بيت المقدس بينها وبين بيت
لحم خمسة اميال فلو كان الملك رودس خائفاً من هذا المولود باحثاً عنه اسار نفسه
مع الثلاثة المجوس او يبحث معهم من ثقافته من ينصحه على البحث في اثم الوجود
فهذا دليل كذب متى في هذه الحكاية لان لوقا وما ركوس ويوحنا لم يذكروا
شيئاً من هذا في اناجيلهم ومتى لم يحضر للمولود ولكنه نقله عن كذاب فقله
على ما نقله واما لوقا فلم يدرك عيسى عليه السلام ولا رآه ابداً وانما تنصر بعد
رفع عيسى عليه السلام وكان تنصره على يد باولوس الاسرائيلي وباولوس
ايضاً لم يدرك عيسى ولا رآه وكان من اكبر اعداء النصاري حتى حصل امر
من ملوك الروم بأنه حيث ما وجد نصرانيا يأخذه ويحمله الى بيت المقدس
ويسجنه هناك وقد حكى لوقا المذكور في كتابه الذي سماه بقصص الخواريين
ان بولس هذا كان يسير مع جملة فرسان واذا به ينظر الى ضوء كشعاع الشمس
وسمع صوتاً من تلك الضوء يقول له لاى شئ يا باولس تنصرت في هذه الحكاية
كذب او هي خدع من خداع الشيطان فقال له باولس وكيف ضررتك
وانا ما رايتك فقال له ان اضررت امتي كانتك ضررتني فارفع يدك عن
مضرتهم فانهم على الحق واتبعهم فتلاح فقال له يا سيدى وما تأمرنى به فقال
له سر الى مدينة دمشق واسأل عن الرجل فلان فذهب فوجده وعرفه
بما سمع من كلام عيسى وطلبه ان يدخل معه في دين النصاري فاجابه
لما طلب وعظم بعد ان تبين ايمانه بعيسى عليه السلام فهذا باولس تنصر
على يد اناينة ولوقا تنصر على يد باولوس كما قلنا واخذ كتاب الانجيل

وبخروج امه الى ارض مصر خائفة من الملك رودس الذى اراد قتل ابنها عيسى عليه السلام وسبب ذلك ما ذكره متى فى انجيله ان ثلاثة نفر من المجوس بدواخل المشرق وردوا الى بيت المقدس وقالوا اين هذا السلطان الذى ولد فى هذه الايام فانا راينا نجمة طلع ببلادنا وهو دليل ميلاده وقد اتيناله بهدية فلما سمع الملك رودس بذلك تغير وجمع علماء اليهود فسألهم عن هذا المولود فقالوا له ان انبياء بنى اسرائيل عليهم السلام اخبرونا فى كتبهم ان المسيح عليه السلام يكون مولده ببيت المقدس فى بيت لحم فى هذه الايام فامرهم ان يسيروا الى بيت لحم ويبحثوا عن هذا المولود فاذا وجدوه يعرفونه به وذكركم ان قصده الاجتماع به وان يعبدوه وليس الامر كما ذكر بل كان منه مكر وخديعة وكان عازما على قتله فانصرف المجوس الثلاث الى بيت لحم فوجدوا مريم وابنها عيسى فى حجرة وهى ساكنة فى ديرة فاعطوها الهدية وسجدوا لابنها وعبدوه ثم رأوا فى الليل ملكا من الملائكة فامرهم ان يكتفوا مولد عيسى عليه السلام وان يرجعوا من غير

وثانيا انهم لم يدعوا هذا ولم يقولوا بان المسيح امرهم بتأليف الكتاب بل كل واحد منهم ألف كتابه بالتماس بعض أصحابه وأحبائه كما هو مكتوب فى شروح الاناجيل وتواريخ الكنائس وصرح به أيضا لوقا فى أول كتابه وثانيا ان هؤلاء الاربعة لم يسموا كتبهم انجيل بل انما سموها تواريخ كما يظهر من أقوالهم التى فى أوائل كتبهم قال متى كتاب ميلاد عيسى المسيح بن داود بن ابراهيم ثم سمى لنصارى بمدهم أناجيل اختلافا أى كذبا ورابعا لو كانوا مأمورين من طرف المسيح لكانوا يجمعون كلهم على تأليف كتاب واحد ويسمونه انجيل بالانفاق وما كانوا يؤلفون اناجيل عديدة مع اختلافهم فى القصص والاخبار هكذا ورعا كانوا يصرحون بمأموريتهم فى أوله أو فى آخره كمثل ما صرح بسبب تأليف لوقا فى هذه الوجوه تعان بانهم لم يكونوا مأمورين لتأليف الكتاب من طرف المسيح

كما افترته النصارى وانه آدمى نبى مرسل بنص الانجيل ﴿الباب السادس﴾
 فى اختلاف الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة وبيان كذبهم ﴿الباب
 السابع﴾ فيما نسبوا الى عيسى عليه السلام من الكذب وهم الكاذبون
 ﴿الباب الثامن﴾ فيما يعبه النصارى على المسلمين اعزهم الله تعالى ﴿الباب
 التاسع﴾ فى ثبوت نبوة نبينا محمد عليه السلام بنص الزبور والتوراة
 والانجيل وبشارة الانبياء صلوات الله عليهم وعليه أجمعين وما اخبر به
 الانبياء من صحة بعثته وبقاء ملته ﴿الباب الاول﴾ اعلموا رحمكم الله ان الذين
 كتبوا الاناجيل الاربعة وهم متى ولوقا وماركوس ويوحنا وهؤلاء هم
 الذين افسدوا دين عيسى عليه السلام وزادوا وتقصوا وبدلوا كلام
 الله تعالى امامتى وهو الاول منهم فا ادرك عيسى عليه السلام ولا رآه
 قط الا فى العام الذى رفعه الله تعالى الى سماءه جل جلاله وبعد ان رفع
 عيسى عليه السلام كتب متى المذكور الانجيل بخطه فى مدينة الاسكندرية
 واخبر فيه بمولد عيسى عليه السلام وما ظهر عنده ولادته من العجائب

حاشية بقول الشيخ عبد الله بك فى بيان تاريخ تأليفات الاناجيل أولا متى قيل
 كتب تاريخه بعد صعود المسيح الى السماء بخمس سنين وقيل بثمانى وقيل بانثنى
 عشرة سنة والثانى مرقس قيل كتب تاريخه بنحو سبع وعشرين سنة بعد الصعود
 والثالث لوقا قيل كتب تاريخه بنحو ثلاثين سنة بعد الصعود والرابع يوحنا
 ويقال له حبيب المسيح قيل كتب تاريخه بنحو خمس وأربعين سنة بعد الصعود
 والا كثرون قالوا بانه كتبه بعد خمس وستين سنة وهذه هى الرواية المقبولة
 عندهم كذا فى تاريخ الكنايس ﴿قال الشيخ عبد الله بك﴾ وان قالوا ان
 هؤلاء الاربعة من حيث كونهم رسل المسيح وأمناء دينه فؤوض اليهم تأليف هذا
 الكتاب وأمرهم بفصل الخطاب قننا هذا مردود من وجوه فأولا ان الاثنين
 منهم وهما مرقس ولوقا لم يريا المسيح اصلا كما بينا سابقا فن اين كانا مامورين بذلك

بثونس عليهم مغارم ووظائف خدمة الدار فترك مغارمها واجلاهم عن
 جميع بلادهم لما كان يبلغه عنهم من قبيح المعاصي والمناكر وفي ايامه السعيدة
 غزا اسطوله مدينة طر قوبه بجزيرة صقيلية فاستولى عليها غنوة وهدم
 سورها واتى منها بالقنائم الجليلة واما فتوحات افريقية وعجوه لا تار اهل
 الفتن بها بعد المائتين من السنين فامر عجيب لا يكاد يسمه مكتوب كمدنية
 طرابلس وقابس واحما وقفصة وتوزر ونفقة وبسكرة وقسنطينة وبجاية
 حتى اذل الله تعالى لعمري فيها كل جبار وقد كانت عرب افريقية قبله بالاختيار
 تحت ملوكها وكانوا يحاصرون المداين ويشاركون في محايها قهرا ولهم مع
 ملوكهم اخبار معلومة حتى قهرهم الله تعالى جلّت قدرته بهذا السلطان
 المؤيد فصار يقودهم معه اجنادا في اعراض اسفاره شرقا وغربا بعد ان
 ابادا اكثر اعيانهم ورؤس مشايخهم وصار يبعث قواده يتبعون نجوم العرب
 لاستيفاء زكوة مواشيهم وهم صاغرون وتحت الطاعة مذعنون ﴿ الفصل
 الثالث ﴾ في الرد على النصارى ونريد ان نرد عليهم بنص اناجيلهم وما قاله
 الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة ونؤكد بشبهة نبينا محمد صلى الله عليه
 وسلم وما آتت به الانبياء المقدمون من ثبوت نبوته عليه السلام في كتبهم
 التي هي الآن بايديهم وهذا الفصل يشتمل على تسعة أبواب ﴿ الباب الاول ﴾
 في ذكر الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة وبيان كذبهم ﴿ الباب الثاني ﴾
 في افتراق النصارى على مذهبهم وعدد فرقهم ﴿ الباب الثالث ﴾ في فساد قواعد
 دين النصارى والرد عليهم في كل قاعدة منها بنص اناجيلهم ﴿ الباب الرابع ﴾
 في عقيدة شريعتهم التي تعلموها صغيرهم وكبيرهم وهو اصل دينهم والرد عليهم
 باصل اناجيلهم ﴿ الباب الخامس ﴾ في بيان ان عيسى عليه السلام ليس باله

ومن عظيم مآثره اموال عظيمة تركها لوجه الله تعالى من التجاني الخارجية
عن الشريعة الحمديدية وهي تجاني كانت موظفة بجميع اسواق تونس لا يباع
فيها دق اوجل الا ويؤدى بآتمه لجانب السلطان شيئاً معلوماً من دراهم
الى دينار واكثر من دينار فيما له وكانت له موصلة مستمرة منذ احقاب
طويلة حتى الهمسه الله تعالى لقطمها وتركها فترك مجي سوق الدهانية
وقدره ثلاثة آلاف دينار ذهباً ومجي رحبة الطعام وقدره خمسة آلاف
دينار ومجي رحبة الماشية وقدره عشرة آلاف دينار ومجي فندق الزيت
وقدره خمسة آلاف دينار ومجي فندق الحضرة وقدره ثلاثمائة دينار
ومجي سوق المطارين وقدره مائة وخمسون دينار ومجي فندق الفحم
وقدره الف دينار ومجي العمود وقدره الف دينار من فوائد الاسواق وانما
نهره بعض الملوك المتقدمين على بوادي مرتجيزة وغيرهم وهم اهل خيام
وعمود وكان ذلك عليهم احقاباً طويلة حتى ابطله ابو فارس وقدره الف
دينار وبعض مجي دار قائد الشغل وقدره ثلاثة آلاف دينار ومجي سوق
القشاشين وقدره مائة دينار ومجي سوق الصفارين وقدره مائة دينار
ومجي سوق الزافين وقدره خمسون دينار واباح عمل الصابون بعد ان
كان ممنوعاً منه ومن ظهر عليه يعاقب في ماله وبدنه ولا يعمل الا السلطان
بموضع معلوم لا يباع الا فيه ومن اعظم درجات حسناته في هذا الباب ترك
خرج المناكر وكان كثيراً فنه الشرطة لحاكم المدينة وكان بعض المكاسين
الترمها بثلاثة دنائير ونصف في كل يوم فابطل مولانا ابو فارس هذا
واوقف في ذلك رجالاً من اليوتات والنجباء على وجه الامانة وكان على
الزافين والغنيات مفارم حشيه فتركها عنهن وكان المختون والحوى

وبين النصارى في ذلك فما كانت الامدة يسيرة حتى جاء تجارهم بمسدد
كثير من الاسارى ونمد فداء جميعهم من بيت المال وما زال يفعل ذلك
الى تاريخ هذا الكتاب اجزل الى ثوابه ومن عظيم مآثره بناءه لازوايته
التي بخارج باب البحر من تونس وقد كانت فندقا تستباح فيه كبار الماصى
لان بعض كلاب النصارى التزمه باثنى عشر الف دينار ذهباً في كل
عام ليبيع فيه الحجر وغيره من المسكرات ويجمع عنده من عظام المسكرات
ما يحزن قلوب المخلصين فترك مولانا ابو فارس تلك المجابى السجة
القاسدة لوجه الله تعالى ولم يقنع بابطال تلك الماصى حتى هدم الفندق
المرقوم وبني عوضه زاوية عظيمة البناء والنفع وصارت ممبدا لاقامة
الصلوات والذكر والمبادئ والطعام على الدوام لانه اوقف عليها
اوقافا جمة مفيدة من محبوت وفداين زيتون وممصرة بازائها وغير ذلك
اثابه الله تعالى وكذلك بنى الزاوية التي قرب بستان باردوا والزاوية التي
قرب الداموس وجبل الحاوى بقبل تونس واوقف عليها ما يكفيها وكذلك
السقاية التي خارج باب الجديد والمسأجل الكبير التي تحت مصلى العيد
وبناه للحارس التي بازاء دار ابى الجعد والحمامات والرفراف ومن عظيم
مآثره خزائنه الكتب التي جعلها بحجوف جامع الزيتونة من تونس وجميع
دواوين مفيدة في علوم شتى واوقفها مؤبدا لطلاب العلوم واوقف عليها
من فداين زيتون وغيره ما هو فوق كفايتها للمناول بها والشهود وحافظ
الباب ومن عظيم مآثره تأسيس المدارس بتونس ولم يسبقه في افريقية من
المتقدمين والمتأخرين لمثل ذلك وهو لمن يمرض من غرباء اهل الاسلام
واوقف عليه ما يكفيهم وذلك في عام تأليف هذا الكتابات وهو عام ٨٢٣

فاسر منتشر . وقد اسند الى الفقيه ابى عبد الله محمد بن سلام الطبرى توزيع نفقات على من يستحقها من البيوتات وذوى الاحساب والمروءات وان يوصل لكل ذى حق منها حقه من المال العين والطعام والزيوت وماشية البقر والغنم من الزكاة وهكذا كان يفعل فى جميع عماله - ومن لطيف مآثره ما يوجه به فى كل عام صحبة ركبان الحجاج لبيت الله الحرام وجيران قبر النبى صلى الله عليه وسلم فيفرق بمكة والمدينة من الاموال ما يسع به القاطنين والمجاورين هنالك اثابه الله تعالى ويوجه معه من المال والكساوى لمشايخ عرب برقة عوايد يمنهم بها من اعتراض الحجاج ويرغبهم فى تسهيل ذلك الطريق ومن مناقبه مارسم به لاهل الاندلس من الاحسان الدائم فقد رتب لهم ألف قفيز من القمح فى كل عام من عشر وطن شتاته سوى ما يصحب ذلك من ادام ومال عين وخيل عتاق وكية من السلاح الجيد وما لا يوجد عندهم من البارود النفيس ومن ذلك اعتناؤه بفداء اسارى المسلمين من ايدى النصارى وقد ادرك من ذلك غاية لم يسبق اليها فى ذلك القطر لانه اوقف على ذلك اوقافا كثيرة معتبرة وقدم للنظر فيها امين الامناء ابا عبد الله محمد بن عزوز وامره بخدمتها وحفظ مجانيها وكلما يتحصل من الحجابى يشتري به ربعا برانيا وداخليا بحضرة تونس اعده امير المؤمنين لفداء الاسارى بعد وفاته والان فقد ازم فداء جميع من يرد لمرسى تونس من الاسارى من بيت المال مدة حياته وحضرته مرارا يوصى تجار النصارى من جميع اجناسهم ان يأتوه بكل من يقدرون عليه من اسارى المسلمين وعين لهم فى كل شاب منهم ستين دينار وفى كل شيخ وكهل من الاربعين الى الخمسين وانا كنت اترجم بينه

معه فيثس منى ذلك القسيس فاقلم مركبه وانصرف الى خذلان الله وكان
نص كتابه { اما بعد السلام من اخيك فرنسيس القسيس نعرفك انى
وصلت الى هذا البلد برسمك لاهلك معى وانا اليوم عند صاحب
صقيلية بمنزلة ان اعزل واولى واعطى وامنع وامر جميع مملكته بيدي
فاسمع منى واقبل الى على بركة الله تعالى ولا تخف ضياع مال ولا جاه وغير
ذلك فان عندى من المال والجاه ما يغمر الجميع واعمل لك كل ما تريد {
اتمى ﴿ ذكر سيرة مولانا امير المؤمنين ابن فارس عبد العزيز رحمه الله ﴾
قد اقام سنة العدل فى جميع الرعايا وساسهم بالكتاب والسنة ومن مناقبه
اكرام العلماء واهل الصلاح وتمظيم قدومهم عليه والاكرام لاهل بيت
الرسول عليه السلام وبذل جزيل العطاء لهم حتى قدموا من مشارق
الارض ومغاربها وكل من اقام ببلاده مشى له المرتبات والعوايد والكساوى
ومن ارتحل لارضه اجزل صاته واكرم قاده وقد جعل لهم ستين ديناراً
فى كل عام تدفع لمزوارهم ليلة المولد المعظم المشرف لينفقوها فى الوايمة
لفرح ذلك المولد الكريم وجعلها من اعشار الديوان تحرياً للحلال سوى
ما يصحبها من الطيب وماء الورد والبخور واما انصافه لامظلوم من ظالمه
كائن ما كان البتة فقد اشتهر عنه حتى صار قواده وخواصه يسلكون طريقته
ويجتنبون الحيف { الظلم } والاذى ولا يتركون احداً يشكوهم اليه وقد
جعل قوته وقوت عياله وملابسهم وسائر ضرورياتهم من خوف الله تعالى
على اعشار النصارى وجزية اليهود تحرياً للحلال فى ذلك ولا يزال يتعاهد
اهل السجن فى غالب احيائه فيسرح من يستحق السراح وينجز { يقتل
القاتل ويقتص من غيره } احكام اهل الجنايات منهم واما كثرة صدقاته

فلما اجتمع بالترجمان الذى صعد اليهم للمراكب قال له ما اسمك قال على
فقال له يا على خذ هذا الكتاب وبلغه للقائد عبد الله قايد البحر عندهم
بالديوان وهذا دينار فاذا رددت لى جوابه أعطيك دينارا آخر قبض منه
الكتاب والدينار وجاء الحلق الواد فاخبر صاحب الديوان بكل
ما قالوا له ثم أخبره بما قال له القسيس وبالكتاب الذى اعطاه وبالدينار الذى
استأجره به فاخذ صاحب الديوان الكتاب وترجمه له بعض التجار الجنوبيين
فبعث بالاصل والنسخة لمولانا ابى فارس فقراه ثم بعث الى حفصرت
بن يديه فقال لى يا عبد الله هذا كتاب وصل من البحر فاقرأه واخبرنا بما
فيه فقرأه وضحكت فقال لى ما اضحكك فقلت له نصركم الله هذا كتاب
مبعوث الى من قسيس كان من اصدقائى فى الاول وانا أترجمه لكم الان
ان شاء الله تعالى جلست فى ناحية وترجمته بالعربية ثم ناولته المترجمة
فقرأها ثم قال لاختيه المولى اسماعيل والله العظيم ما ترك منه شيئا فقلت
له يا مولاي وبأى شيء عرفت ذلك قال بنسخة اخرى ترجمها الجنوبيون
ثم قال لى يا عبد الله وماذا عندك انت فى جواب هذا القسيس فقلت
يا مولاي الذى عندى ما علمته منى من كونى أسلمت باختيارى رغبة فى دين
الحق ولست اجيبه الى شيء مما اشاره الى قطعا فقال لى قد علمنا صحة
اسلامك ولا عندنا فيك شك اصلا ولكن الحرب خدعة فاكتب اليه فى
جوابك ان يأمر صاحب المركب ان يفادى سلع المسلمين ويرخص عليهم
وقل له اذا اتفقم مع تجار المسلمين على سعر معلوم فانى أخرج مع الوزن
بقصد وزن السلع ثم اهرب اليكم بالانيل ففعلت ما أمرنى به واجبت القسيس بهذا
ففرحوا وارتخصوا على المسلمين فى فداء متاجرهم وخرج الوزن مرارا ومخرج

على وجه التبرك باسم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ الفصل الثاني ﴾ فيما
اتفق لى فى ايام مولانا ابى العباس احمد وولده مولانا أبى فارس عبيد
العزيز وبعد خمسة اشهر من اسلامى قدمنى السلطان لقيادة البحر بالديوان
فكان مراده بذلك أن احفظ اللسان العربى فيه بكثرة ما يتكرر على من
ترجمة الترجمة بين النصارى والمسلمين خففت اللسان العربى فى مدة عام
وحضرت لمادة الجنوز والهرانيس على مدينة مهديّة وكنت أترجم
للسلطان ما يرد من كتبهم وارتحلت مع السلطان الى حصار قابس
وكنت على خزائنه ثم الى حصار قفصه وفيه ابتداء مرضه الذى مات فيه
ثالث شهر شعبان عام ستة وتسعين وسبعمائة ثم تولى الخلافة بعده ولده
مولانا أمير المؤمنين وناصر الدين أبو فارس عبد العزيز فجدد لى جميع
أوامر والده بمرتباقى ومنافى كلما ثم زادنى ولاية دار الخنص فاتفق لى
فى أيامه بالديوان وانا قائد البحر والترجمة ان مركبا قدم موسوقا بسلاع
المسلمين فلما ارسمى بالمرسى دخل عليه مركبان من صقلية فاخذاه لحينه
بعد ان هرب المسلمون منه برقابهم واستولى النصارى على اموالهم فاصر
مولانا أبو فارس صاحب ولاية الديوان وشهوده ان يخرجوا الى حلق
الواد ويتحدثوا مع النصارى فى فداء اموال المسلمين فخرجوا وطلبوا الامان
لترجمان كان معهم فامنوه فصعد اليهم لمرأىهم وتحدث معهم فى الوزن
فقالوا فى ذلك ولم يحصل منه شىء وكان قد ورد مع هذه المراكب قسيس
كبير القدر فى صقلية وكانت بينى وبينه صداقة كبيرة كانها اخوة اذ كنا
نطالب العلم معه جميعا وسمع باسلامى فصعب عليه تقديم فى هذه المراكب
ليستدعنى للرجوع الى دين النصرانية وياخذنى بالصداقة التى كانت بيننا

تجارهم وادخلني في بيت قريب من مجسه فلما دخل النصارى عليه قال
ضم ماتقولون في هذا القسيس الجديد الذي قدم في هذا المركب قالوا يا مولانا
هو عالم كبير في ديننا وقالوا شيوخنأما رأوا اعلا منه درجة في العلم والدين
في ديننا فقال لهم وماتقولون فيه اذا اسلم فقالوا نعموذ بالله من ذلك هو مايفعل
هذا ابدا فلما سمع ما عند النصارى بعث الى فحضرت بين يديه وتشهدت
بشهادة الحق بمحضر النصارى فصلبوا على وجوههم وقالوا ماحمله على هذا
الاحب التزويج فان القسيس عندنا لا يتزوج فخرجوا مكر وبين محزونين
فرتب لي السلطان رحمه الله كل يوم ربع دينار وامكنتني في دار المختص
وزوجني بنت الحاج محمد الصفار فلما عزمت على البناء بها اعطاني مائة
دينار ذهبا وكسوة جديدة كاملة فابتعيت بها وولد لي منها ولدا سميته محمدا

(حاشية) ان قصة القسيس نيقولا هذه شبهة بحكاية رجل يوناني عالم اسمه
قايري الراهب (شبه القراب بالقراب) وهو قد نشأ في زماننا هذا بمدينة آتينا
واشتهر في كل علوم حكومية واشتهر بالتدريس في البلاد والانحاء حتى جاء اليه
السياح الفاضل الحاج صفا الخبوش في زيارته كان يدرس يوما من الايام ان انتقل
الكلام في بيان الاديان المنتشرة في وجه الارض فقال لتلاميذه ان دين الاسلام
أكثر بيانا من كل الاديان وأقرب قبولاً للعقل السليم وقال شاب من الطلاب في
نفسه اذ سمع تلك المقالة اني ان المسلمين أرجع الى ديارهم لان والده هذا الصبي كان
من أهالي مسلمين في قسطنطينية وأمه جارية غريقية هربت من زوجها مع ابنه
هذا الصبي الى آتينا وتنصرت في عهد السلطان محمود الثاني وأما الصبي خرج من
ديار الكفر ودخل ديار الاسلام فلما وصل الى استامبول دار الخلافة وجد أبوه
لكون اسم أبيه محفوظ في خزنة عقله فيسر الله المواصلات لان الشاب كان لا يعرف
بلغة التركية الا اسم أبيه وطارته فحصل فرحا شديدا وهو اليوم من كبراء الدولة
العلية ولكن اليونانيون حيث عرفوا لاقوال الراهب قايري ونشره أفكاره
حبسوه حتى مات من ثورة ظلمهم وجبرهم هذه الحكاية شبهة أيضا بقصة الحبيب
الصحابي المذكورة في القسطنطيني بالفظ العرف نراة صدق رسول الله

سافرت منها الى جزيرة صقيليه واقت بها خمسة اشهر وانا انتظر مركبا
يتوجه لارض المسلمين فحضر مركب يسافر الى مدينة تونس فسافرت
فيه من صقيليه واقفنا عنها قرب مغيب الشفق فوردنا مرسى تونس
قرب الزوال بحكم الله تعالى فلما نزلت بديوان تونس وسمع بي الذين بها
من اجناد النصارى اتوا بركب وحملوني معهم الى ديارهم وصحبهم بعض
التجار الساكنين ايضا بتونس فاقت عندهم في ضيافتهم على ارغد عيش
اربعة اشهر وبعد ذلك سألتهم هل بدار السلطنة احدى حفظ لسان النصارى
وكان السلطان اذذاك مولانا ابن العباس احمد رحمه الله فذكر والى ان بدار
السلطان المذكور رجلا فاضلا من كبراء خدامه اسمه يوسف الطيب
وكان طيبه ومن خواصه فقرحت بذلك فرحا شديدا وسأت عن مسكن
هذا الرجل الطيب فدلت عليه واجتمعت به وذكرت له شرح حالى وسبب
قدومى للدخول فى دين الاسلام فسر الرجل بذلك سرورا عظيما بأن يكون
هذا الخبر على يديه ثم ركب فرسه واحتمانى معه لدار السلطان ودخل عليه
فاخبره بمحدثى واستأذنه على فاذن لى فتمثلت بين يديه فاوّل ما سألتى السلطان
عن عمرى فقلت له خمسة وثلاثون عاما ثم سألتى كذلك عن ما قرأت من العلوم
فاخبرته فقال لى قدمت خير قدوم فاسلم على بركة الله تعالى فقلت لا ترجمان
وهو الطيب المرقوم قل لمولانا السلطان انه لا يخرج احد من دين الا ويكثر
اهله القول فيه والطمع عليه فارغب من احسانكم ان تبعثوا الى الذين يحضر تكلم
من تجار النصارى واجنادهم وتسألوهم عنى وتسمع ما يقولون فى جنبى
وحيثئذ اسلم فقال لى بواسطة الترجمان انت طلبت كما طلب عبد الله بن سلام
من النبى صلى الله عليه وسلم حين اسلم ثم ارسل الى اجناد النصارى وبعض

فقلت له يا سيدي ان العاقل لا يختار لنفسه الافضل ما يعلم فاذا علمت فضل
دين الاسلام فما ينمك عنه فقال لي يا ولدي ان الله تعالى لم يطلعني على
حقيقة ما خبرتك به من فضل دين الاسلام وشرف نبي الاسلام الا بعد
كبر ابني وسمي جسعي ولا عذر لنا فيه بل حجة الله علينا قائمة ولو هداني
الله لذلك وانا في سنك لتركت كل شيء ودخلت في دين الحق وحب الدنيا
رأس كل خطيئة فانت ترى ما انا فيه عند التصاري من رفعة الجاه والعز
والترقى وكثرة عرض الدنيا ولو اني ظهر على شيء من الميل الى دين
الاسلام لقتلني العامة في اسرع وقت وهب اني نجوت منهم وخلصت الى
المسلمين فاقول اني جئتكم مسالما فيقولون لي قد نفعت نفسك بالدخول في
دين الحق فلا تمن علينا بدخولك في دين خلصت به نفسك من عذاب الله
فابق بينهم شيخا فقيرا ابن تسعين سنة لا فقه لسانهم ولا يعرفون حتى قاموت
ينهم بالجوع وانا الحمد لله على دين عيسى وعلى ما جاء به يـلم الله ذلك مني
فقلت له يا سيدي افتداني ان امشي الى بلاد المسلمين وادخل في دينهم
فقال لي ان كنت عاقلا طالبا للنجاة فبادر الى ذلك تحصل لك الدنيا
والآخرة ولكن يا ولدي هذا الامر لم يحضره احد معنا الا ان فاكتمه
بنائية جهدي وان ظهر عليك شيء منه تقتلك العامة لحينك ولا اقدر على
نعمك ولا ينفعك ابن تنقل ذلك عني فاني اجعده وقولي مصديق عليك
وقولك غير مصديق علي وانا برى من دمك ان فهمت بشيء من هذا فقلت له
يا سيدي اعوذ بالله من سريان الوهم لهذا وعاهدته بما ارضاه ثم اخذت
في اسباب الرحلة وودعته فدعالي بخير وزودني بخمسين دينارا ذهبا
وركبت البحر منصرفا الى بلدي مدينة ميورقة فاقت بها ستة اشهر ثم

اجوبتهم فقال لي وبماذا اجبت انت فقلت بجواب القاضي فلان في تفسيره للانجيل فقال لي ما قصرت وقربت وفلان اخطأ وكاد فلان يقارب ولكن الحق خلاف هذا كله لان تفسير هذا الاسم الشريف لا يمامه الا العلماء الراسخون في العلم وانتم لم يحصل لكم من العلم الا القليل فبادرت الى قدميه اقبلهما وقلت له ياسيدي قد علمت اني ارتحلت اليك من بلاد بعيدة ولي في خدمتك عشرين سنين حصلت عنك فيها من العلوم جملة لا احصياها فلعل من جميل احسانكم ان تكمل علي معرفة هذا الاسم الشريف فبكي الشيخ وقال لي يا ولدي والله انك لتعز علي كثيرا من اجل خدمتك لي وانقطاعك الي وان في معرفة هذا الاسم الشريف فائدة عظيمة لكن الخاف عليك ان تظهر فتنتك عامة النصارى في الحين فقلت ياسيدي والله العلي العظيم وحق الانجيل ومن جاء به لا اتكلم بشئ مما تسر مالي عن امرك فقال ياولدي اني سألتك في اول قدومك الي عن بلدك وهل هو قريب من المسلمين وهل يفزونكم أو تغزونهم لا مستخبر به ما عندك من المناقرة للاسلام فاعلم ياولدي ان البارقليط هو اسم من اسماء نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم وعليه أنزل الكتاب الرابع المذكور على لسان دانيال عليه السلام وأخبر انه سينزل هذا الكتاب عليه وان دينه دين الحق وملكه هي الملة البيضاء المذكورة في الانجيل . فقلت له ياسيدي وما تقول في دين النصاري فقال لي ياولدي لو ان النصاري قاموا على دين عيسى عليه السلام لكانوا على دين الله لان عيسى وجميع الانبياء دينهم دين الله تعالى فقلت له وكيف الخلاص من هذا الامر فقال بالدخول في دين الاسلام فقلت له هل ينجو الداخل فيه قال لي نعم ينجو في الدنيا والآخرة

اهل ذلك القطر ويجتمع بها كل عام من الافاق ازيد من الفين رجل يطلبون
 العلم ولا يلبسون الا الملف الذي هو صباغ الله ولو يكون منهم طالب العلم
 سلطان او ابن سلطان فلا يلبس الا ذلك ليمتاز الطلبة من الغير ولا يحكم
 فيهم الا القسيس الذي يقرؤن عليه فسكنت بها كنيسة لقميس كبير السن
 وعندهم كبير القدر اسمه تقلاو مرتيل وكانت منزلته بينهم بالعلم والدين والزهد
 رفيعة جدا انفرد بها في زمنه عن جميع اهل دين النصرانية فكانت الاسئلة
 مخصوصا في دينهم ترد عليه من الآفاق من جهة الملوك وصحبة الاسئلة من
 الهدايا الضخمة ما هو الغاية في بابه ويرغبون في التبرك به وفي قبوله لهداياهم
 فيتشرفون بذلك فقرأت على هذا القسيس علم اصول دين النصرانية
 واحكامه ولم ازل اتقرب اليه بخدمتي والقيام بكثير من وظائفه حتى صيرني
 اخص خواصه وانتهيت في خدمتي وتقربني اليه الى ان دفع مفاتيح مسكنه
 وخزائنه ما كله على يدي ولم يستثن من ذلك سوى مفتاح بيت صغير بداخل
 مسكنه كان يخلو فيه بنفسه الظاهر انه بيت خزانة امواله التي تهدي اليه
 والله اعلم بحقيقته فلازمته على ما ذكرنا من القراءة عليه والخدمة له عشر
 سنين ثم اصابه مرض يوما من الدهر فتخلف عن القراءة وانتظره اهل
 المجلس وهم يتذاكرون مسائل من العلوم الى ان افضى بهم الكلام الى قول
 الله تعالى على نبيه عيسى عليه السلام انه يأتي من بعده نبي اسمه البارقليط
 فمظم بينهم في ذلك مقالهم وكثر جدالهم ثم انصرفوا عن غير تحصيل فائدة
 عن تلك المسئلة فاتيت مسكن الشيخ صاحب الدرس المذكور فقال لي
 ما الذي كان عندكم اليوم من البحث في غيبي عنكم فاخبرته باختلاف القوم
 في اسم البارقليط وان فلان قد اجاب بكذا واجاب فلان بكذا وسردت له

تسمى باسم الجزيرة ميورقة واكثر غاباتها زيتون وتين ويحمل منها في
 الامام خصابة زيتونها ازيد من عشرين الف بتيان زيت لبلاد مصر
 والاسكندرية وبجزيرة ميورقة المذكورة ازيد من مائة وعشرين حصنا
 مسورة عامرة وكان والدى محسوبا من اهل الحاضرة ميورقة ولم يكن
 له ولد غيرى ولما بلغت ستة سنين من عمرى سلمنى الى معلم من القسيسين
 فقرأت عليه الانجيل حتى حفظت اكثر من شطره في مدة ستين ثم
 اخذت في تعلم لغة الانجيل وعلم النطق مدة ستة سنين ثم ارتحلت من بلدى
 الى مدينة لارده من ارض القطلان وهى مدينة العلم عند النصارى في ذلك
 القطر ولها واد كبير شقها ورأيت التبر مخلوطا برمله الا انه صح عند جميع
 اهل ذلك القطر ان النفقة في تحصيله لا تقى بقدر فائدته فلذلك ترك وهذه
 المدينة فواكه كثيرة رايت الفلاحين يقسمون الحوطة على اربعة افلاق
 ويمقرونها في الشمس وكذلك يمقرون القرع والجزر فاذا ارادوا اكلها في الشتاء
 تقوموها في الليل بالماء وطبخوها كأنها طرية في اوانها وبهذه المدينة يجتمع
 طلبة العلم من النصارى وينتهون الى ألف راجل أو ألف وخمسمائة ولا
 يحكم فيهم الا القسيس الذى يقرؤن عليه واكثر نبات اوطانها الزعفران
 فقرأت فيها علم الطبيات والنجامة مدة ستة سنين ثم تصدرت فيها تفرى
 الانجيل ولغته ملازما ذلك مدة أربع سنين ثم ارتحلت الى مدينة نبوية
 من الازدية وهى مدينة كبيرة جدا بناها بالاجر الاحمر الجيد لعدم معادن
 الحجر عندهم ولكن لكل معلم من أهل صناعة الاجر له طابع يخصه وعليهم
 امين مقدم يحاسب عليهم في طيب طين الاجر وطبخه فاذا تفلح أو تفرك
 منه شئ غرم الذى صنعه قيمته وعوقب بالضرب وهذه مدينة علم عند جميع



وقد ابتدأت فيه بذكر بلدى ومنشأى ثم رحلتى عن ذلك المقام ودخولى
 فى دين الاسلام والايمان بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثم أتيت ذلك
 بما غمرنى من احسان مولانا أمير المؤمنين أبى العباس احمد ابن الامراء
 المنكرمين وبعض ما اتفق لى فى أيامه ثم فى أيام مولانا أمير المؤمنين أبى
 فارس عبد العزيز ونذكر طرفا من سيرته الحميدة وآثاره الجليلة ثم أتيت
 ذلك بما تقدم ذكره من الرد على دين النصرانية وثبوت فضل الملة المحمدية
 صلى الله عليه وسلم ولما حصل هذا المختصر الغريب على هذا الترتيب
 سميت { تحفة الاريب فى الرد على اهل الضال } وجمعت ثلثة فصول
 لتسهيل مطالعته على الناظر ولا يمله الخاطر { الفصل الاول } فى ابتداء اسلامى
 وخروجى من دين النصرانية الى الملة الخفيفة وفيما غمرنى من الاحسان
 مولانا أمير المؤمنين أبى العباس احمد وما اتفق لى فى أيامه { الفصل الثانى }
 فيما اتفق لى فى أيام مولانا أمير المؤمنين أبى فارس عبد العزيز ونذكر
 طرفا من سيرته الحميدة وآثاره الجليلة وقت تصنيفى هذا الكتاب وهو عام
 ٨٢٣ من الهجرة النبوية { الفصل الثالث } فى مقصود الكتاب من الرد
 على دين النصارى فى دينهم وثبوت نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
 وعلى آله وصحبه بنص التوراة والانجيل وسائر كتب الانبياء صلوات الله
 عليهم اجمعين وبتمامه ان شاء الله تعالى يتم الغرض فى تصنيف هذا الكتاب
 بحول الله تعالى ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم { الفصل الاول }
 اعلموا رحمكم الله ان احدى من مدينة ميورقة اعادها الله تعالى للاسلام
 وهى مدينة كبيرة على البحر بين جبالين يشقها واد صغير وهى مدينة متجر
 ولها مرسىان اثنان ترسى بهما السفن الكبيرة للمتاجر الجليلة والمدينة

2276 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
 8953 الحمد لله وحده * واليه يرجع الامر كله * والصلاة والسلام على من
 391 لا نبي بعده * وبعد يقول الشيخ عبد الله بن عبد الله الترجمان * جعل الله
 1895 مضجعه ومأواه فسيح الجنان * لما من الله على بالهداية الى الصراط المستقيم
 والدخول في دين الله القويم الذي بعث به حبيبه محمدا صلى الله عليه وسلم
 ونظرت في دلائله القاطعة فاذا هي لا تخفى على من له أدنى تمييز الا من
 لا يبصر بيض النعام ووجدت تصانيف علمائنا الاسلاميين رضى الله عنهم
 محتوية على ما لا يزيد عليه الا أنهم رحمهم الله قد سلكوا في معظم
 احتجاجهم على اهل الكتاب من النصارى واليهود مسلك مقتضيات
 المقول بل الحافظ محمد بن حزم رحمه الله قدره عليهم بالمعقول والمنقول
 فأما الحافظ محمد بن حزم أعرض عن الاحتجاج عليهم بمقتضى المنقول الا
 في نادر من المسائل فكنت شديد الحرص على أن أضع في الرد عليهم
 موضوعا بطريق النقل وحقيقة الانصاف الذي يجمع بين النقل والقياس
 وتتفق عليه القول والحواس وأبين فيه باطلهم وما أسسوه من القول
 بالثلث والاختذ بذلك المذهب الخبيث وأذكر مع ذلك أناجيلهم ومن
 ألقها وشرائعهم ومن صنفها وافساد عقولهم وابطل كفرهم في منقولهم
 واقترأهم على عيسى المسيح عليه السلام وكذبهم على الله تعالى بالتصريح
 واذكر مقال القسيسين واعتقاداتهم واختلافهم وفسادهم للانجيل المنزل على
 عيسى عليه السلام ثم نذكر حقيقة قرباتهم وسجودهم لصلبانهم ابداهم الله
 وأخزاهم حتى ألهمنى الله تعالى الى الرأى السديد فى تأليف هذا المختصر السعيد

al-Tarjūmān al-Māyurgī,
‘Abd Allāh

‘ Tuhfat al-arīb

كتاب

تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب

﴿ طبعة ثانية ﴾

﴿ ثمن النسخة خمسة قروش صاغ ﴾

﴿ طبع بمطبعة البريد بمصر في أغسطس ١٨٩٥ ﴾

١١٠١٢
كتاب
تحفة الاريب في الرد على أهل الصليب
﴿ طبعة ثانية ﴾

﴿ ثمن النسخة خمسة قروش صاغ ﴾
﴿ طبع بمطبعة البريد بمصر في أغسطس ١٨٩٥ ﴾

Princeton University Library



32101 076413820

AL-TARJUMAN AL-
MAYURQI

TUHFAT AL-ARIB